وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة بـ

اختلاف الروايات التاريخية للوقائع والأحداث الأندلسية بين المشارقة والأندلسيين (الأسباب والدوافع)

من إعداد الطلبة:

- بداوي العربي
- عوسي أسامة
- بلق بداوي

إشراف

- د. حاكمي الحبيب

لجنة المناقشة	
د. عبد القادر طويلب	رئيسا
د. حسين بوخلوة	مناقشا
د. الحبيب حاكمي	مشرفا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه قبل كل شيء فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المؤطر الدكتور حاكمي حبيب الذي تفضل بالاشراف على هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ومساعدته فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والامتنان، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم قراءة هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها وإلى جميع أفراد العائلة.

بداوي العربي

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي العزيزة شفاها الله وأطال في عمرها وإلى والدي الحبيب والأخوة والأهل والأصدقاء.

عوسي أسامة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين وإلى جميع الأهل والأصدقاء دون استثناء.

بلق بداوي

قائمة المختصرات:

مج	مجلد
ع	عدد
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
ص	صفحة
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق

مقدمة

مقدمة:

شهدت البلاد الأندلسية عبر تاريخها تنوعا فيما نقله المؤرخون والجغرافيون القدامى عن أخبارها السياسية والاجتماعية، ومعظم ما اتصل بأوضاعها الاقتصادية والفكرية، وبالمقابل تعددت دراسات الباحثين المحدثين وتنوعت أبحاثهم حول مختلف المراحل والحقب الزمنية المتعاقبة على الجزيرة الإيبيرية فيما عرف بالتحقيب الزمني للعصور التاريخية وتقسيمها كل دولة على حدة، وإما بالتحقيب الموضوعي في بعديه الحضاري والجغرافي، غير أن هذه الأبحاث لا تخلو من التنبيه إلى الاختلافات في – أحايين كثيرة– بين روايات الأحداث؛ وهو ما يدفع بالباحث إلى اعتماد مختلف الأساليب والمناهج عند المقارنة بينها، ورصد مواطن التباين والتناقض بين سياقاتها، وتتبع مصادرها وخلفيات مؤرخيها إما للتوفيق بينها أو ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى؛ ولذلك وقع اختيارنا على موضوع اختلاف الروايات التاريخية في دراسة التاريخ الأندلسي من خلال مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة ب: " **اختلاف الروايات التاريخية للوقائع والأحداث الأندلسية بين المشارقة والأندلسيين (الأسباب والدوافع)"**

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب وهي كالتالي:

_ ميولنا التاريخ الأندلسي.

_ كون أن هذا الموضوع لم يحض بدراسة سابقة.

_ زيادة على أن موضوع الدراسة ذو أهمية علمية.

_ التعرف أكثر على التاريخ الحضاري والسياسي للأندلس.

وقد تتطلب طبيعة هذه الموضوعات المركبة انتقاء إشكالية محورية تدور في فلكها، فما الأسباب الموضوعية للتضارب والاختلاف بين الروايات المشرقية والأندلسية فيما اتصل بالتاريخ السياسي والحضاري الأندلسي؟ وهل بالإمكان أن تفضي إلى حد التناقض الجدلي؟

وقد اندرجت تحتها عدة تساؤلات تفصيلية متممة لفحواها، ومنها:

– ما الفوارق بين المدرستين المشرقية والأندلسية في الكتابة التاريخية إجمالا؟ ما هي أبرز الأحداث السياسية والتاريخية للأندلس التي احتدم الاختلاف حولها؟ من هم أبرز رواد هذه المدارس؟ وهل للمحيط الاجتماعي والسياسي تأثير في كتاباتهم وتدويناتهم التاريخية؟

ولكل باحث هدف من دراسة موضوعه، والهدف من دراسة موضوعنا هذا هو:

_ معرفة بعض الروايات والأحداث المختلف فيها بين المشارقة والأندلسيين

_ إثراء الرصيد المعرفي حول التاريخ الأندلسي.

_الإشارة إلى بعض التناقضات التاريخية حول التاريخ الأندلسي.

ضمن مقاربة تاريخية تبحث في تأثير البعدين السياسي والاجتماعي في روايات الأحداث التي عرفتها العدوة الأندلسية، وقد اعتمدنا في تحرير فصول ومباحث هذه المقاربة على المنهج التاريخي حتى نتمكن من تتبع هذه الاختلافات وأسبابها، والتي أسهمت في ظهور هذه الروايات المختلفة، كما اتبعنا المنهج الإحصائي من خلال جمع مواد الروايات المتفرقة وإحصائها في شكل جداول بيانية قصد تحليلها وتقريب معانيها وسياقاتها التاريخية.

وتتطلب الضرورة العلمية إلى الاطلاع على الدراسات السابقة التي تتناول توظيفها، حيث تعتبر البحوث السابقة أرضية خصبة من أجل الانطلاق منها لإنجاز بحث جديد، لكن –لم نعثر على دراسة سابقة لهذا الموضوع –في حدود علمنا–، إلا أن بعض المراجع أشارت إلى اختلاف بعض الروايات، نذكر منها: كتاب دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان بينما تفرقت بقية الاختلافات في ثنايا الأبحاث والدراسات، ودون إفرادها في بحث مفصل.

ولدراسة موضوعنا هذا اتبعنا خطة بحث كالآتي:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق، أما الفصل الأول فتناولنا فيه الرواية التاريخية عند المسلمين بصفة عامة وكيفية بداياتها، وأما الفصل الثاني: فكان بعنوان التدوين التاريخي بين المشارقة والأندلسيين وعالجنا فيه بعض المدارس التاريخية المشرقية (المدرسة الشامية، المدرسة العراقية، المدرسة المصرية)، والمدرسة التاريخية الأندلسية، ثم خصصنا الفصل الثالث لدراسة نماذج من اختلاف الروايات

بين المشارقة والأندلسيين.فيما فيما يخص مصادر البحث، فتنوعت حسب مواضيعها ومن أهم المصادر والمراجع نذكر:

- **سير أعلام النبلاء** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748هـ/1374م، حيث يضم الكتاب المشاهير من المسلمين وغير المسلمين، لذلك كان الكتاب حلقة وصل مهمة بين بلاد المشرق الإسلامي، والمغرب والأندلس. والذي أفادنا في ترجمة الشخصيات والعلماء.

- **الكامل في التاريخ**، للعلامة عز الدين بن الأثير (555-630هـ) ابتدأ في كتابه هذا سرد الأحداث من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وست مئة، وأفادنا في مقارنة رواياته بالروايات الأندلسية، لاسيما وأنه اعتمد منهج التأريخ الحولي، مما سهل علينا تتبع الأحداث ورواياتها بحسب الترتيب الزماني.

- **الإمامة والسياسة** للإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة المتوفى سنة 270هـ) يعتبر كتابه واحد من أقدم المصادر التاريخية ظهورا في القرن 3هـ/9م، أورد فيه أخبار الخلفاء وتاريخهم من عهد أبي بكر الصديق إلى عهد هارون الرشيد، والتي شكلت موردا مهما للمؤرخين الذين جاءوا بعده واعتمدوا على رواياته، وقد أفادنا في مقارنة رواياته للأحداث الأندلسية مع غيره من المؤرخين المغاربة.

- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** لابن عبد الله محمد الشهير بابن عذاري المراكشي، كان على قيد الحياة في 712هـ/1312م، ويعد كتابه من المصادر الشاملة لتاريخ المغرب والأندلس، قد وقف المؤلف عن أخبار المغرب عند سنة 602هـ، وفي أخبار الأندلس عند سنة 387هـ بعد ذكر الأمراء والولاة الذين تولوا أفريقية من خلفاء بني أمية، وأخبار الأندلس ومن تعاقب على حكمها، وما ارتبط بحضارتها، وقد أفادنا في تتبع مختلف الروايات التاريخية التي وقع الاختلاف حولها وشكلت جزءا من مادتنا العلمية المعروضة.

- **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس**: لابن أبي زرع الفاسي كان حيا سنة 726هـ-1326م، أرخ ابن أبي زرع لأخبار ملوك بلاد المغرب ودولهم من الفتح

الإسلامي إلى سنة 726هـ، وقد أفادنا في مقارنة رواياته مع غيره من المؤرخين، لا سيما فيما تعلق بالأخبار الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لأبي محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي كان بقيد الحياة سنة 621هـ_1224م، ألف كتابه هذا في مدينة بغداد وحرص على تدوين ما شاهده من أحداث عن تاريخ المغرب والأندلس، وقد أفادنا في ترجيح بعض الروايات التاريخية وبخاصة ما اتصل بالعصر الموحدي بحكم معاصرته للكثير من أحداث هذه الفترة.

-**تاريخ الأندلس** لمؤلف مجهول يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة المتعلقة بجغرافية الأندلس وتاريخها نظراً لاعتماد مؤلفه على مصادر مفقودة، وقد أفادنا بشكل عام في التاريخ الأندلسي وبشكل خاص في مرحلة ولاة الأندلس.

كما اعتمدنا على عدة مراجع نذكر أهمها فيما يلي:

- **التاريخ العربي والمؤرخون** لشاكر مصطفى، والذي أفادنا في التعريف بالمدارس التاريخية، وأهم روادها وخصائصها.

- **دولة الإسلام في الأندلس** لعبد الله عنان والذي أفادنا بدوره في الإشارة إلى بعض الروايات المختلف فيها بين المؤرخين.

-**قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** لراغب السرجاني، والذي أفادنا في عدة مرحلة الفتح الإسلامي للأندلس.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث عدم القدرة على التنقل بين مختلف المكتبات الجامعية عبر الوطن بسبب الإجراءات الإدارية المصاحبة للبروتوكول الصحي الخاص بجائحة الوباء وعدم التمكن من الحصول على بعض المجلات الغير منتشرة في شبكة الإنترنت، والتي احتوت على مقالات قريبة من هذا الموضوع، وكان لها أن تساعدنا في مباحث هذه المذكرة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد قدمنا مقاربة موضوعية من خلال هذا العمل الأكاديمي.

الفصل الأول: الرواية التاريخية عند المسلمين

المبحث الأول: تعريف التاريخ

المبحث الثاني: بدايات التدوين عند المسلمين

المبحث الثالث: مصادر الرواية التاريخية

المبحث الأول: تعريف التاريخ

لغة:

الإعلام بالوقت، يقال أرخت الكتاب وورخته، أي بنيته وقت كتابته.[1]

اصطلاحا: وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي يضبطه الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل ودين ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص من أحوالهم في فدائهم وحالهم واستقبالهم، ويلتحق على ما يتيقن من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور الملل، وتجديد فرض، وخليقة، ووزير، وغزوة، وملحمة وحرب، وفتح بلد، وانتزاعه من المتغلب عليه، وانتقال دولة وربما يتوسع فيه بدأ الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي.[2]

إن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد إليها الركائب والرجال، وتسموا إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأجيال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال إذ هو في ظاهره لا يزيد عن إخبار عن الإعلام والدول، والسوابق من القرون الأولى تنموا فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال وتطرق بها الأندية إذ غصها الاحتفال، وتؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تتقلب بها الأحوال، واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها الدقيقة، وعلم بكيفيات الواقع وأسبابها العميقة.

إن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطروها في صفحات وأودعوها[3]، والتاريخ دون شك هو حياة الشعوب ومن ثم فهو نبض حي يتجدد بتجدد حياة

---

[1] السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين ، الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، دار الجبل بيروت، 1994، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] ابن خلدون أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج:1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ص12-13.

المجتمعات، وهو يسجل تفاعل الإنسان مع بيئته، لما يتضمن ذلك أوساط فكره ونتاج تجاربه وتناغمه مع ما حوله من ظواهر وما يتجدد حوله من ظروف وملابسات[1].

والتاريخ سجل ناطق للأحداث التي عاشها الإنسان منذ أن بدأ حياته على الأرض، وإذا كان التاريخ كلمة فهو يعني البداية، لأن بداية كل شيء عقلي كانت الكلمة، وبالكلمة المسجلة المدونة بدأ تاريخ الإنسان.[2]

التاريخ هو دراسة جهود الإنسان في الماضي في مظاهرها المختلفة، إذ يسجل الماضي الذي يظهر الصراع بين البشر والتفاعل بين الفرد والأحداث، ويعدد التبادلات التي نشأت عنها، وهذا ما يجعل التاريخ علما يحيط إحاطة شاملة في حياة الإنسان بكل أبعادها، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمجرياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطور الحضارة في الماضي وما يترتب عنها في الحاضر وما ينبأ على نتائجها على ضوء ما سوف يقع في المستقبل.[3]

والحاصل أن التاريخ هو فن يتم فيه البحث عن وقائع الزمان من جهتي التعيين والتوقيف بل عما كان في العالم.[4]

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص13

[2] فتيحة عبد الفتاح النبراوي، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، طك2، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1996م، ص21

[3] نصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، د ط، د ت، ص12.

[4] السخاوي، المصدر السابق، ص19.

المبحث الثاني: بدايات التدوين عند المسلمين

الإسلام خاتم الديانات السماوية، يحمل في ذاته فكرة تاريخية عميقة، والعقيدة الإسلامية لا تعتبر نفسها جديدة، ولكنها عريقة الجذور في التاريخ، فالوحدانية فكرة أزلية الوجود في النفس الإنسانية، وما الحنفية واليهودية والمسيحية والإسلام سوى دين واحد متصل الحلقات[1]، وبظهور الإسلام بدأت نظرات جديدة، فقد جاء القرآن بنظرة جديدة، وأشار إلى ذكريات العرب الماضية محدودة، وعاد إلى بداية الخليقة، وأكد القرآن على أمثلة التاريخ الغابر وعضاته، وذكر حوادث الأمم والشعوب السالفة للتأكيد على العبر الدينية والخلقية التي تنطوي عليها.[2]

فلما جاء الإسلام، وقامت الدولة العربية، ومست الحاجة إلى معرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العربي وأحواله استقصاء للسنة توفر رجال على جمع أخبار السيرة وتدوينها، فكان ذلك بدء اشتغال العرب في الإسلام بالتاريخ على أن التاريخ لم يخرج يوم إذ عن كونه نوعا من أنواع الحديث[3].

ثم إن القرآن نص على أن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم موحى بها، وأن سيرته مثل للمسلمين يقتدون به، وهنا يظهر دافع مباشر لدراسة أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وقد شعر العرب في الإسلام بأنهم أصحاب رسالة جديدة، وأنهم يمرون بمرحلة هامة، كما أن الفتوحات الكبرى جعلتهم يحسون بأن لهم دورا تاريخيا خطيرا وهذا كان له أثر قوي في الدراسات التاريخية.[4]

العوامل المساعدة في تدوين التاريخ:

وقد أعان على ظهور التاريخ وتوطئته كمعرفة لها حاجاتها ومكانتها في منظومة الفكر الإسلامي عوامل مساعدة عديدة خدمت التاريخ وتدوينه خدمة كبرى.[5]

---

[1] عبد العليم عبد الرحمان خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، د ط، دار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م، ص71.

[2] عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط:1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص17.

[3] هرنشو، علم التاريخ، تر: عبد الحميد العبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1967م، د ط، ص53.

[4] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص18.

[5] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1978، ص 64.

1. التقويم الهجري:

قيل إن عمر رضي الله عنه لما جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم قال إن الأموال كثرت وما قسمناه غير مؤقت، وكيفية التوصل إلى ما يضبط ذلك[1]، فوضع رضي الله عنه التقويم الهجري، وأدخل عنصرا حيويا على الفكرة التاريخية الإسلامية وكان خطوة هامة جدا في توطيدها، أعطاها عنصر التنظيم الخاص بالإسلام وثبت عليها الطابع الإسلامي، وكان العامل الأساسي في تنظيم تاريخ الإسلام وفصله الواضح عن التواريخ الأخرى، وفي إعطائه أيضا عنصرين هامين من عناصر التدوين التاريخي هما:

أولا: الثبات أي الارتباط بالزمن والخلاص من القصص المرسل وانقياد الأحداث لقيد التسلسل الزمني.

ثانيا: النجاة من الاختلاط الحادث أي منع الأحداث من أن يختلط بعضها ببعض بين عصر وعصر ومكان وآخر وشخص وثاني.[2]

2. الاهتمام بالأنساب:

كانت كل قبيلة تحفظ نسبها وتحفظه أبناءها لتظل نقية بعيدة عن الشوائب، ولتستطيع أن تفخر به على القبائل الأخرى، وهكذا وجدت هذه القصص التاريخية المصبوغة بالخرافات والأساطير لدى القبائل، وكانت كل قبيلة تعنى بما تعتبره تاريخها وترويه للأجيال القادمة.[3]

ويتصل علم الأنساب بالتنظيم الاجتماعي والآراء والمثل الاجتماعية، وفي طليعتها، المروءة أو مجموعة الفضائل البدوية، وفكرة نسب أو شرف الأصل وفي فكرة الحسب، أو قبل الأعمال والمآثر،

[1] السخاوي، المصدر السابق، ص 134.

[2] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 65.

[3] حسين ناصر، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، د ط، مكتبة النهضة المصرية، د س، ص7.

إذ يلزم الأفراد أن يعرفوا آبائهم والمآثر التي قاموا بها، كما أن الأيام تجد عناية خاصة في المجتمع القبلي.[1]

3. العلوم والمعارف:

شاركت بعض العلوم العربية في نشأة التاريخ ودراسته وكانت هذه المشاركة من السعة أحيانا بحيث لا يمكن فهم تلك النشأة في إطار الفعاليات الثقافية الأخرى فدراسات الشعر العربي وجمعه خاصة ودراستها والأدب والنحو وأسرار البلاغة كلها أدت بشكل أو بآخر إلى حفظ الكثير من الأخبار والأحداث المتعلقة بذلك الشعر، وبمفردات اللغة والنثر الفني الأدبي، وتكونت من حصيلة تلك الأخبار بالمادة التاريخية الأولية التي خدمت المؤرخين خدمة هامة، وفي هذه الناحية كان من الطبيعي أن تتكون جملة من كبار اللغويين والرواد من كانوا في الوقت نفسه من الإخباريين.

4. تشجيع الخلفاء والحكام:

كانت رغبة بعض الخلفاء الأمويين والولاة في المعرفة التاريخية، وان كانت لها أسباب بالنسبة إليهم مشجعا لإدخال هذه المعرفة بين المعارف النبيلة المطلوبة في المجتمع الإسلامي.[2]

أما فيما يخص التدوين عند المسلمين وبداياته، فبدأ المسلمون بتدوين القرآن الكريم، وحفظه وجمعه، بالإضافة إلى الحديث الشريف وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه.

5. تدوين القرآن الكريم:

أول ما دونه المسلمون هو القرآن الكريم، إذ كان صلى الله عليه وسلم يأمر بكتابة كل ما ينزل عليه من القرآن.[3]

---

[1] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص16.

[2] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 66.

[3] الحجوي محمد ابن الحسن ابن العربي ابن محمد الثعالبي الجعفري الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 118.

ولما أنزل القرآن الكريم لم يكن بد من كتابته، وكان للوحي كتاب، كانوا قلة من حيث عددهم، وكانوا يكتبون ما قد أنزل من الآيات على الرقاع والأضلاع وسعف النخل والحجارة والرقاع البيض.[1]

6. تدوين الحديث:

أما تدوين الحديث النبوي الشريف، فإن التردد كان أكثر وكان لا يدون خوفا من أن يختلط بالقرآن الكريم،[2] لأن الرسول صلى عليه وسلم نهاهم عن كتابته وقال: "لا تكتبوا عني غير القرآن"،[3] وقد أمر أبو بكر الناس أن لا يدونوا عن الرسول صلى عليه وسلم، وسار عمر رضي الله عنه، ولم ينشط تدوين الأحاديث إلا في منتصف القرن الثاني هجري.[4]

7. المغازي:

كانت مغازي رسول الله صلى عليه وسلم وسيلة وصاحبة الفضل الأول والدور الأعظم في النواة الأولى عند المسلمين، وتعني المغازي غزوات الرسول صلى عليه وسلم وحروبه التي قام بها لقتال المشركين والدفاع عن الدين الجديد وقد كانت سيرة النبي والمغازي أول الأمر تدخل فيما يروى عن الحديث النبوي، ولهذا نجد أكثر المؤرخين الأوائل من أهل الحديث، ومن الحديث استقوا الرواية والإسناد وكانت أخبار المغازي والسير مبعثرة في داخل الأحاديث من غير تبويب، يؤلف بينهما ويجمعهما في باب واحد.[5]

---

[1] مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ص 38.

[2] أحمد محمد العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، ج1، ط1، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص 09.

[3] محمد ابن الحسن ابن العربي ابن محمد الحجوي، المرجع السابق، ص 113.

[4] أحمد محمد العسيري، المرجع السابق، ص 09.

[5] عبد العليم عبد الرحمان خضر، المرجع السابق، ص 88.

8. السيرة النبوية:

إن السيرة النبوية قد لقيت عناية فائقة في التدوين والتأليف وفي النقل والتحقيق على يد علماء الحديث النبوي، زيادة على اهتمام المؤرخين بها بشكل مستقل أو ضم مؤلفاتهم في التاريخ العام، وأنها قد وصلت بعد ذلك بواسطة طرق آمنة ولم يتفرد الإخباريون في عدالتهم بنقلها.[1]

من خلال دراستنا لموضوع التدوين التاريخي عند المسلمين استنتجنا بأن المسلمين أدوا دور كبير في التدوين التاريخي وكانوا من السباقين إليه، ومن خلال تدوين القرآن وتفسيره، وتدوين الحديث، وسرد سيرة الرسول صل الله عليه وسلم ومغازيه، وكل هذا كان في القرون الأولى من الهجرة.

[1] مجموعة من المؤلفين، نتيجة البحوث وخواتيم الكتب، ج2، موقع الدور السنية على الأنترنت، Dorar.net، ص 159.

المبحث الثالث: مصادر الرواية التاريخية عند المسلمين

1. تعريف الرواية: هي نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا، بقيم حقيقية ذات الطابع المتشابه في عملها من نص الرواية، حيث أن وحدة العالم ليست حدثا بل هدف.[1]

كما تعرف بأنها نص واقعي غالبا ما يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتنموا وتحقق وظائفها.[2]

2. تعريف الراوي: في كل رواية مهما قصرت متكلم يروي ويدعوا المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به، هذا المتكلم هو الراوي أو السارد لحكاية بلا راو يرويها، يندمج الراوي والكاتب في النص التاريخي والسيرة الذاتية الحقيقية والرحلة والراوي أو الكاتب هو الذي يروي الأحداث التي شهدها أو سمع عنها.[3]

كان كتاب الرواية التاريخية يسعون إلى تقديم وصف تاريخي وجغرافي دقيق ومفصل وموثق للأماكن التي تدور فيها أحداث رواياتهم، بينما نحى بعضهم إلى الاهتمام بإيراد التفاصيل التاريخية أكثر من العناية بأحكام الخيال في خلق صورة حية واقعية أو للمجتمعات أو الفترات التاريخية التي يصورونها.[4]

3. الرواية الشفهية:

هو مصطلح يعني كل ما وصل إلينا من الماضي مشافهة أو عن طريق السماع وهي انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة.[5]

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، الدار البيضاء، 1985، ص 102.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2002، ص 99.

[3] المرجع نفسه، ص 95.

[4] رفاعة الطهطاوي، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ج1، ط1، دار الذخائر، القاهرة، 1998، ص 29.

[5] مبارك جعفري، التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع 11، جامعة نواكشط، 2016، ص 06.

كما أنها لم تكتب ولم تدون حتى أواسط القرن الثاني هجري، والسبب في هذا هو الخلط ما بين ثلاث عمليات:

- **العملية الأولى:** عملية استماع الشهادة من الشهود المباشرين للحدث التاريخي وهي عملية شفهية جاءت عنها معظم معلومات التاريخ الإسلامي الأولية.
- **العلمية الثانية:** عملية حفظ المعلومات، ولم تكن عن طريق الذاكرة ولا بها وحدها أبدا ولكن تتم في معظم الأحوال بالتسجيل والتدوين الكتابي الشخصي.
- **العلمية الأخيرة:** هي عملية نقل المعلومات إلى الآخرين وكانت عملية شفهية حرص العلماء فيها على توخي الدقة المطلقة في النقل.[1]

أهمية الرواية الشفهية:

تكتسي الرواية الشفهية أهمية كبرى في الروايات التاريخية كما أن اعتماد المؤرخين على الرواية الشفهية ضارب في القدم، فالكثير من التراث الإنساني وصل شفاهيتا، كما أن القرآن والأحاديث النبوية الشريفة تم تدوينها مشافهة، كما أن جل المؤرخين الأوائل والأدباء قد اعتمدوا على الرواية الشفهية في كتاباتهم.[2]

كما أنها تقوم بنقل الخبر وتوصيله والاستظهار والري أي الإمداد بالماء.[3]

4. الوثائق:

الوثائق تشمل كل ما يعتمد عليه في كتابة تاريخ عصر أو رجل أو حادث أو أمة وأولها المؤلفات والمدونات المكتوبة والوثائق الرسمية وغير الرسمية من أوامر الدول أو الحكام وكتابات الدول ومكتبات

[1] عبد العليم عبد الحرمان خضر، المرجع السابق، ص 76.

[2] مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 08.

[3] بهاء الدين محمد مازيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 15.

الأفراد، والوثائق يمكن أن تكون أحجارا أو قطعا من المعدن أو الأصداف أو الحفريات ذات الدلالة على تاريخ الأرض وأدوار ذلك التاريخ.[1]

أما الوثائق الرسمية تتمثل فيما يكتبه الموظفون الرسميون في الدولة وتشمل أوراق الدواوين وسجلاتها ومشاريع القوانين، والقوانين المعمول بها في أقسام الدواوين المختلفة والمعاهدات، والنصوص التي تصل إلى الباحثين إما مكتوبة أو منقوشة، بلاغتها الأصلية أو خلال ترجمات لها ومطابع المجالس التشريعية المختلفة، ومذكرات ويوميات مراسلات الوزراء إلى غير ذلك مما يدخل في عداد الوثائق.

وإذا توفرت للباحث هذه الوثائق استطاع أن يقدم دراسة علمية موثقة، مدعمة بالأدلة التاريخية من مصادر أولية أصلية وعلى درجة عالية من الصحة خاصة إذا لم تتدخل أيدي الناقلين والناسخين فتغير من حقائقها أو تسقط بعضا من عباراتها مما يؤثر على الرواية التاريخية فيها، والحدث التي تحوي هذه الوثيقة أو تلك.[2]

5/ علم النقود والمسكوكات أو النوميات:

وهذا العلم يمكن من معرفة معلومات تاريخية في غاية الأهمية تستخلص من خلال التعرف على نوعية المعادن ونسبتها والصور والرموز التي تحملها، وتاريخها والكتابات المسجلة عليها، فالتعرف على مجال استخدام النقود وانتشارها أو نسبة المعادن الثمينة فيها يعرف على نوعية الاقتصاد ومستوى معيشة المجتمعات التي كانت تستخدمها، وكما تظهر على طبيعة السلطة ونوعية الحكم من خلال تطور استعمال النقود.[3]

6/ علم الآثار:

يبحث في مخلفات الماضي وبقاياه المادية ويهتم باستخراجها من باطن الأرض للأساليب العلمية والتقنيات الفنية، مع دراستها بهدف استخراج الأدلة التاريخية عن أحوال الماضي، وتحديد أزمان

[1] حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ط2، دار رشاد، القاهرة، 2001، ص 53.

[2] فتيحة عبد الفتاح النبراوي، المرجع السابق، ص 225-226.

[3] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 16.

الطبقات الأثرية وضبط الأدوار التاريخية، وبذلك يقدم علم الآثار للمؤرخ مصدرا أساسيا لاكتشاف طبيعة الثقافة الإنسانية من خلال آثارها المتماثلة للعيان من عبارة وزخارف وأدوات وآلات والتي تشكل الشاهد المادي على الماضي الذي يصحح أو يكمل أو يؤكد الشاهد الكتابي أو الرواية الشفوية التي يوفرها التدوين التاريخي، وهذا ما يجعل علم الآثار في حقيقته تقنية تاريخية جديدة ضمن منهج الباحث التاريخي.[1]

وكحوصلة لمعالجة موضوعنا هذا الكتابة التاريخية عند المسلمين استنتجنا أن الإسلام هو المنطلق الأول لبداية التدوين من خلال جمع القرآن الكريم وتدوينه وكذلك الحديث والسيرة النبوية بالاعتماد على عدة مصادر للتدوين التاريخي من خلال وسائل من رواية شفهية وتتبع صحة الإسناد وصحة الوثائق ودراسة علم الآثار والنقود التي ساهمت في زيادة قوة وصحة المعلومة التاريخية، كل هذه المصادر التاريخية الإسلامية أدت بالرفع من مستوى المؤرخين المسلمين وصحة كتاباتهم.

[1] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 14.

الفصل الثاني: التدوين التاريخي بين المشارقة والأندلسيين

المبحث الأول: المدرسة المشرقية

المبحث الثاني: المدرسة الأندلسية

المبحث الأول: المدرسة المشرقية:

1- مدرسة الشام:

إن انتقال الخلافة الإسلامية لبني أمية في الشام، وجعل مدينة دمشق عاصمة لها هي العامل الأهم في التمهيد للمدرسة، وذُكر أن المدرسة الشامية بدأت في عهد معاوية بن أبي سفيان تستقطب عددا من العلماء الإخباريين، وتخرج عدد آخر، فقد كان للخلفاء الأمويين الإسهام الكبير في ظهور المدرسة ولا سيما الخلفاء الأربعة الأوائل[1].

وقد مهد لظهور هذه المدرسة في الشام عدد من الرواة كانوا الخطوة الأولى السباقة للتدوين التاريخي ومنهم بعض الصحابة الذين اشتركوا في الفتح مثل أبي أمامة الباهلي* وعبادة بن الصامت** وجاء من التابعين وتابعيهم أبو عثمان الصنعاتي، وشراحيل بن مرشد[2]، وعن سفيان بن عيينة قال:" من أراد الإسناد والحديث الذي يسكن إليه فعليه بأهل المدينة ومن أراد المناسك والعلم بها والمواقيت فعليه بأهل مكة ومن أراد المقاسم وأمر الغزو فعليه بأهل الشام ومن أراد شيئا لا يعرف حقه من باطله فعليه بأهل العراق"[3]، ويستكشف القارئ من خلال هذا القول معرفة أهل الشام بالغزوات والأخبار وبراعتهم في التدوين والتأريخ حتى أصبحت مدرسة تاريخية قائمة بذاتها.

---

[1] بورويس وليد، المدارس التاريخية الصغرى (الشام اليمن فارس)، مجلة العلوم الإنسانية، ج9، ع1، 15-10-2020، ص04.

* أبو أمامة الباهلي: هو أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي بن الحرث بن سهم بن عمر بن ثعلبة، آخر من مات بالشام من الصحابة رضي الله عنهم، توفي سنة 86هـ. ينظر: يحي بن عبد الله الأصبهاني، معرفة أسامي أرداف النبي، تح: يحي مختار الغزاوي، المدينة للتوزيع، بيروت، ص 78.

** عبادة بن الصامت، هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج، الإمام، القدوة، أبو الوليد الأنصاري، أحد النقباء ليلة العقبة، ومن الأعيان البدريين، شهد الماهد كلها مع الرسول صلةى الله عليه وسلم. ينظر: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ج2، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985، ص 05.

[2] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983، ص 121.

[3] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة، د.ط، 1995، ص330.

أ- أهم روادها:

عبيد بن شرية الجرهمي:

بن شرية ويقال بن سارية وأدرك الإسلام فأسلم[1]، ولم يستمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى ما أمر، فأمر معاوية أن يدون.

وينسب إلى عبيد بن شرية، وقد عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان وله من الكتب: الأمثال، الملوك وأخبار الماضين[2]، حيث عُدّ هذا الأخير أول تدوين تاريخي حقيقي في الإسلام وهو كتاب مطبوع[3].

عبد الرحمان الأوزاعي:

هو عبد الرحمان بن عمرو أبو عمر من الأوزاع[4]، ولد في 88 هـ وتوفي يوم الأحد أول النهار لليلتين خلتا من صفر 157هـ[5]، وله من الكتب كتاب السنن في الفقه وكتاب المسائل في الفقه[6]، ومما أتى إلى ذكره الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء أن الأوزاعي أتى المدينة وأتى المسجد النبوي وصلّى مع الإمام مالك وتذاكرا أبواب العلم فلم يذكرا بابا إلا ذهب عليه الأوزاعي فيه وذكر الوليد بن مسلم: سمعت صدقة بن عبد الله يقول: ما رأيت أحدا أحلم ولا أكمل ولا أجمل فيما حمل من الأوزاعي، وأنه أول من ألف في بلاد الشام[7].

---

[1] ابن عساكر، المصدر السابق، ص 202.

[2] ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997، ص 118.

[3] بورويس وليد، المرجع السابق، ص 05.

[4] ابن النديم، المرجع السابق، ص 279.

[5] ابن النديم، المصدر السابق، ص279.

[6] ابن النديم، نفسه، ص 279.

[7] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ص 130.

ابن القلانسي:

هو حمزة بن أسد ين علي بن محمد التميمي الدمشقي المعروف بابن القلانسي (أبي يعلى)، ولد عام 464هـ، هو شاعر وأديب ومترسل ومؤرخ تولى رياسة ديوان دمشق مرتين وبها توفي عن بضع وثمانين سنة[1]، في 555 هـ ومن مآثره: **ذيل تاريخ دمشق**[2].

ياقوت الحموي:

هو مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين ومن علماء اللغة والأدب، ولد سنة 574هـ، أصله من الروم أسر من بلاده صغيرا وابتاعه تاجر ببغداد اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره ثم أعتقه سنة 596هـ واكتسب عيشه من نسخ الكتب فأفاد علما ومالا، وتعددت أسفار ياقوت الحموي حتى استقر به المقام في خوارزم ثم تركها سنة 616هـ حيث أغار عليها جنكيز خان، واتجه إلى الموصل ثم إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي سنة 626هـ، من مؤلفاته: **معجم الأدباء، معجم البلدان، المشترك وضعا والمفترق صقعا.**[3]

ب- خصائص المدرسة الشامية:

تشمل هذه المدرسة على عدة خصائص نذكر من بينها:

- رواية التاريخ الأموي ومناقب الأمويين، وكان ذلك صدى جوها السياسي العام وبأقلام الأمويين أو المتعصبين لهم.
- رواية المغازي، وفي ذلك بعض الصدى الديني كما أن فيه ظلا من الرفض للعباسيين بإثبات أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم اتجاه أعمالهم.

---

[1] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج4، مكتبة المثنى، بيروت، د.ط، د.س، ص77.

[2] ابن العمار الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: أحمد الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط1، 1986، ص290.

[3] مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج10، ص536؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم، ط15، 2002، ص131.

- كانت نظرتهم للتاريخ وقيمته أوسع، حيث توجه اهتمامهم إلى الحدث التاريخي العام (الفتوح والمغازي وأحداث الجاهلية)، ولم تتوقف عند بعض المواضيع الخاصة كالوقوف عند المغازي النبوية فقط أو الأيام والأنساب.[1]
- وفي إطارها العام أيضا كانت المدرسة الشامية أقل المدارس التاريخية إقليمية حيث كانت نظرتهم للتاريخ على الدوام أوسع من إقليمهم ولعل السبب في ذلك هو انفتاح الشام على الجهات الأربع.[2]
- أول تدوين تاريخي معروف في الإسلام كان في دمشق وبأمر من معاوية حيث استقدم عبد بن شرية إليه وسأله عن أخبار الأمم وأمر الكتبة أن يدونوا أقواله وأن تنسب إليه فكان في ذلك كتاب: الأمثال وكتاب الملوك وأخبار الماضيين.[3]
- تفوق مدرسة الشام يكمن في السير والمغازي، فهم أعلم الناس بها بعد أهل المدينة فأرضهم أرض غزو وفتوح، وبها الصحابة والتابعون، كما أن الشام كانت مركز الحكم[4].
- سارت مدرسة الشام على نفس المنهج الذي سارت عليه الكتابة التاريخية منذ نشأتها.
- إثراء الفكر الإسلامي بالكتابة التاريخية بما قدم رجالها من أعمال هامة تعد مصادر أساسية لها قيمتها التي لا تقدر في التاريخ لبلاد الشام بصفة خاصة وبلاد الإسلام بشكل عام.
- إن العلماء الشاميون كانوا أصح لغة وأسلم بيانا في الكتابة التاريخية فلم ينزلوا إلى ما يشبه الكتابة العامية حتى في كتاباتهم التاريخية المتأخرة.
- كتاب التاريخ في الشام كانوا في جملتهم من المحدثين والفقهاء والقضاة والمدرسين وقل فيهم الموظفون وهذا ما يشير لجودة الكتابة التاريخية في المدرسة الشامية.[5]

---

[1] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص134.

[2] خالد هاشم، مدرسة بلاد الشام التاريخية ودورها في التدوين، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع3، ديسمبر 2017، ص 71.

[3] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص135.

[4] بورويس وليد، المرجع السابق، ص 07.

[5] خالد هاشم، المرجع السابق، ص ص 67، 71.

2- مدرسة العراق:

اجتمعت للعراق في صدر الإسلام ثلاثة تيارات ثقافية أساسية تكون قاعدته الفكرية هي: الثقافتان الفارسية والهيلانية والتيار العربي الإسلامي. وقد خمدت الثقافتان الأوليّتان أول الأمر وأفسحتا المجال للفكر الجديد القادم مع العرب المسلمين. وقد وجد هذا الفكر لنفسه مستقرا ومكان خاصا في الأمصار الجديدة، البصرة والكوفة في العهد الأموي ثم أضيفت إليها بغداد في العصر العباسي، كما وجد أهلا هم العرب الذين هاجروا فاستقروا في هذه الأمصار يزورهم ويسكن بجوارهم الموالي الذين تابعوهم تدينا أو تملقا. ووجد أخيرا قاعدة يعمل عليها هي: الأدب العربي شعره وقصصه ولغته وأنساب العرب وأيامها وأخبار الناس بالإضافة إلى علوم القرآن والحديث والفقه[1].

وبالحديث عن المدرسة التاريخية بالعراق يمكننا القول إن عبيد الله بن أبي رافع* كاتب أمير المؤمنين على مدة خلافته في الكوفة أول مؤرخ مؤلف في المدرسة فقد كتب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين حروب الجمل وصفين والنهروان من الصحابة، ذكره شيخ الطائفة في الفهرست. ويقول صاحب الذريعة: "هو أول من صنف في المغازي والسير والرجال في الإسلام لأنه لم يعرف من سبقه"، ويمكننا اعتبار كتاب **المثالب** الذي ألفه زياد بن أبيه* (ت54هـ) وعهد به إلى ابنه من أول الكتب المؤلفة في مدرسة العراق التاريخية لأنه تسجيل لأمور من التاريخ في ذلك الوقت المبكر من أواسط القرن الأول[2].

---

[1] خالد هاشم، المرجع السابق، ص22

* عبيد الله بن أبي رافع: وإسمه أسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم، الأنصاري الخطمي الكوفي أميرها على عهدي بن الزبير. ينظر: أبو الوليد سليمان بن خلف، القرطبي الباجي الأندلسي، التعديل والتجريح، تح: أبو لبابة حسين، ج3، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1986، ص 81.

* زياد بن أبيه: هو رجل من أهل الطائف ولد عام الهجرة، وقد ذكر أنه لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أمه سمية كانت مولاة تحت رجل من ثقيف إسمه عبيد، فلما ولد على فراشه كان يدعى زياد بن عبيد، ثم إستلحقه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ثم أنه لما إنقرض عصر بنو أمية كان زياد يسمى زياد بن أبيه وكان رجلا وافر العقل قوي المعرفة جيد السياسة. ينظر: مجموعة من المؤلفين، فتاوي الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة، نوفمبر 2009، ص 227.

[2] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص ص 169، 170.

أ- أهم روادها:

عامر بن شراحيل الشعبي:

أبو عمرو بن شراحيل المتوفى ما بين سنة 103-105هـ وقد ولد في الكوفة سنة19هـ وهو حمري الأصل ثم كوفي، وهو من التابعين[1]، ويعتبر من مؤسسي مدرسة العراق في التاريخ وشهد أحداثا جساما طبعت في ذاكرة التاريخ منها صلح الحسن مع أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وشارك في وقعة دير الجماجم فيما سمي بحركة بن الأشعث أيام الحجاج، ومن قبله شهد الاضطرابات التي وقعت في العراق أيام موت يزيد بن معاوية وأخرج له الطبري أكثر من مائة (100) موضع وتمتد مروياته من قصص الأنبياء وحتى أحداث نهاية القرن الأول هجري.[2] قال بن عيينة علماء الناس ثلاثة:" ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه والثوري في زمانه"، قال بن سعد:" كان الشعبي ضئيلا نحيفا ولد هو وأخ له توءما"، قال أحمد بن عبد الله العجلي:" سمع الشعبي من ثماني وأربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكاد يرسل إلا صحيحا"، وذكر الشعبي عن نفسه:" أنه أدرك خمسمائة صحابي أو أكثر"، وقال عاصم بن سليمان:" ما رأيت أحد أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز من الشعبي"[3].

عوانة بن الحكم:

هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الإخباري المشهور بالكوفي، قيل أن أبوه كان عبدا خياطا وأمه أمة، توفي سنة 158هـ[4]، عاصر أبي مخنف وتضلع أكثر منه بالشعوب والأنساب وإن

[1] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 175.

[2] محمد بن الطاهر البرزنجي، صحيح وضعيف تاريخ الطبري للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، ج1، دار بن كثير، دمشق، ط1، 2007، ص 14.

[3] شمس الدين الذهبي، المرجع السابق، ص-ص 300-301.

[4] أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج6، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002، ص 248. وقيل توفي سنة 174هـ؛ ينظر: شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 179.

تساويا في معرفة أخبار الفتوح[1] قيل أنه روى حديثا مسندا، وقد روى عن عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي، عن عوانة بن الحكم أنه كان يضع الأخبار لبني أمية[2] من كتبه: **كتاب التاريخ**، وإذا صح العنوان كانت هذه أول مرة يظهر فيها الاسم بمعنى التاريخ كعلم، وهو كتاب يتناول أحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري والمقتطفات عنه تكشف أنه تحدث عن الخلفاء الراشدين والردة والفتوح والصراع بين علي ومعاوية، وتنازل الحسن وشؤون العراق والشام حتى نهاية عهد عبد الملك بن مروان، **كتاب سيرة معاوية وبني أمية** وهو بدوره أول كتاب يخصص لخليفة ولأسرة حاكمة في الإسلام حيث يبتدئ الكتاب بسلسلة تراجم موسعة وتاريخ الدول بعد السيرة النبوية وعهد الراشدين وقد كان عوانة المصدر الذي استقى منه بن الكلبي والمدائني والهيثم بن عدي وعن طريق هؤلاء نقل عنه الطبري[3]، كان بن عوانة يعتمد على روايات عائلية وعلى روايات قبيلته كلب، وعلى روايات قبيلة أخرى وعلى عدد كبير من الروايات الفردية، وعلى كثير من الروايات الشامية والأموية[4].

سيف بن عمر التميمي:

التميمي أو الضبي الأسدي، ويقال الضبي الكوفي توفي ما بين 170 و180هـ[5]، هو ثالث إخباري بدوره نشأ في المدينة وبها تثقف ثم رحل إلى العراق وزار الكوفة ورأى الخليفة المنصور وعنه أخذ أهل الكوفة أحاديث رويت عن عائشة، وليس يصف كتب كثيرة،[6] والكتابان المرويان عنه كتاب

[1] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 179.

[2] أحمد بن حجر العسقلاني، نفسه، ص 248.

[3] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 180.

[4] عبد العزيز الدوري، نشأت علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، بيروت، ط2، جويلية2007، ص 108.

[5] شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003، ص 541.

[6] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 180.

الفتوح وكتاب الردة[1]، ويبدو من الروايات التي نقلها الطبري عن سيف بن عمر أنه كانت له كتب أخرى ولكنها ضاعت، وسيف بن عمر متهم كمعظم الإخباريين في رواية الحديث ولكنه عند الطبري موثق في الأخبار[2]، وقد روى عن جابر الجعفي وهشام بن عروة وإسماعيل بن خالد وعبد الله بن عمر وطائفة كبيرة من المجاهيل والإخباريين[3] وينتهي النقل عنه لآخر مرة سنة 36 هـ في ابتداء خروج علي بن أبي طالب إلى صفين وقد اعتمد الطبري عليه أكثر اعتماد في أخبار الردة ومعركة الجمل[4].

ب- أهم خصائص مدرسة العراق:

شملت على عدة خصائص نذكر منها:

- انتقال الثقل السياسي والثقافي إلى بغداد والعراق قد امتص الطاقات الفكرية بالمراكز الأخرى، وهو الأمر الذي يعود بالإيجاب على تطور المدرسة التاريخية العراقية.
- إغناء المادة التاريخية بفضل حركة الترجمة، وقد ساهمت في إدخال عنصر قصصي أكثر مما هو أسطوري.[5]
- الإخباريون يمثلون مرحلة انتقال بين فترة سابقة ينعدم فيها الإسناد، وبين أسلوب المحدثين الدقيق في الإسناد، فنجد سلاسل إسناد متقطعة، أو حالات لا يذكر فيها إلا الاسم الأول للراوي.[6]
- كان لتغير الأحداث التي طرأت على المجتمع تأثير على المدرسة التاريخية بالعراق، ومن بين هذه التأثيرات الميول الذي كان عند بعض المؤرخين إلى الجانب العلوي والاهتمام بالأخبار التي تشير لأحقية العلويين في الخلافة كالمؤرخ أبي مخنف (ت157هـ).

---

[1] شمس الدين الذهبي، نفسه، ص 541.

[2] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص180.

[3] شمس الدين الذهبي، نفسه، ص 541.

[4] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص181.

[5] نفسه، ص 300.

[6] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 109.

- كما تبرز الميول الأموية في كتابات عوانة بن الحكم (ت174) يعكسها كتاب سيرة معاوية وبني أمية.
- برز في الكتابات العراقية المآثر القبلية ذات الطابع التمجيدي فقد كانت روايات سيف بن عمر تؤكد دور قبيلة تميم، وبعض روايات أبي خنف تمثل رأي قبيلة الأزد.
- اهتمت المدرسة العراقية بأخبار القبائل العربية عامة والعراق خاصة والأنساب العربية عامة والعراقية خاصة، عكس مدرسة المدينة التي اهتمت بالمغازي والسير.[1]
- خدم النسابون الدراسات التاريخية بإعطاء الأنساب مع بعض المعلومات عن حياة الشخصيات[2] .
- يعد الكلبيان محمد وهشام رائدي المدرسة التاريخية العراقية لأنهما جمعا في كتابيهما بين علمي التاريخ والأنساب، فقد عُرف الأول –أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي–بالتفسير والأخبار وأيام الناس وكان يعلم الأنساب، وورث عنه ابنه هشام هذا العلم، وهو صاحب كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب.[3]
- تأثر الفكر التاريخي بالعراق كذلك بالحركة الشعوبية والصراع بين العرب والعجم، فقد سعى الفرس إلى محاولة توجيه التاريخ وجهة تتلاءم مع فكرهم.[4]
- كتب هؤلاء الإخباريون بأسلوب سهل مباشر أعطوا أحيانا صورا قلمية حية للحوادث.[5]

3– المدرسة المصرية:

لم يكن دخول عمر بن العاص بالإسلام والفتح إلى مصر سنة 21هـ/641م حدثا من الأحداث الهامة فقط، ولكنه كانت نقطة انقلاب كبرى في ذلك التاريخ، غيرت من مصائره في التكون السكاني وأيضا في الدين واللغة والفكر، والارتباط السياسي وبالخلافة الإسلامية ومن الطبيعي

[1] حسن عيسى علي الحكيم، علم الأنساب وصلته بالمدرسة التاريخية العراقية، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ص ص 101–102.

[2] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 110.

[3] حسن عيسى علي الحكيم، المرجع السابق، ص ص91– 94.

[4] نفسه، ص 103.

[5] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق ص 109.

أن يتأثر الفكر التاريخي المصري بهذا الانقلاب، وسيبدأ مسيرة جديدة بالاعتماد على منبعان من المصادر:

أ- مجموعة المعارف التاريخية السابقة العائدة لكل التاريخ القديم والمصري منه على الأخص والمتوارثة ثقافيا في البلاد.

ب-مجموعة الأخبار الحديثة التي حملتها الأحداث العربية المستجدة في مصر من إسلام ورسالة وفتح وبطولات[1].

بدأ ظهور المدرسة المصرية التاريخية بشكل فعلي مع مؤسسها أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب حيث يعتبر أول من أظهر العلم في مصر والمسائل في الحلال والحرام.

أ- أهم رواد المدرسة المصرية:

أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب:

ولد سنة 53هـ /673م وتوفي 128هـ/746م[2]، هو الإمام الحجة مفتي الديار المصرية أبو رجاء الأسدي المصري، أبوه سويد مولى امرأة مولاة لبني حسل وأمه مولاة لتجيد وهو من صغار التابعين[3]، قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث، قال بن يونس كان مفتي أهل مصر، وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو أحد ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتية بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا.[4]

عبد الله بن أبي جعفر:

[1] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 139.

[2] نفسه، ص 153.

[3] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق،ص 32.

[4] جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، د.س، ص 299.

ولد سنة 60هـ/679م، وتوفي في 135هـ/752م[1]، الإمام الحافظ فقيه مصر أبو بكر المصري الكناني مولاهم الليثي وقيل ولاؤه لبني أمية[2]، واسم أبيه جعفر يسار رأى عبد بن الحارث بن جزء الزبيدي وروى عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومحمد بن جعفر بن الزبير وأبي الأسود ومحمد بن عبد الرحمان وأبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف[3].

ابن عبد الحكم:

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم بن أعين المصري ثقة[4] ولد سنة 182هـ[5]، نشأ في بيت علم فقد كان والده فقيها كبيرا انتهت إليه رياسة المذهب المالكي[6]، هو المؤرخ الأول في تاريخ مصر الإسلامية الذي جمع أطراف الروايات التاريخية وسجلها جميعا منسقة في مجموعة أخبار واحدة[7]، ألف بن الحكم كتبا أشهرها فتوح مصر وإفريقية، وقد تناول أخبار الفتح الإسلامي لمصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتحدث عن خطط الفسطاط والخراج ومقداره وكيفية جبايته وإدارة مصر في ولاية عمر بن العاص، ثم في ولاية عبد الله بن أبي السرح* وجهود الموالين في الفتح ويعتمد

[1] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 154.

[2] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ص 09.

[3] أحمد ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1367هـ، ص 05.

[4] أبو الطيب المنصوري، المسالك القومية، ج1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2010، ص:130.

[5] شمس الدين الذهبي،المصدر السابق، ص 497.

[6] محمد العلياني السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1984، ص 336.

[7] شاكر مصطفى، المرجع السابق،ص 163.

* عبد الله بن أبي سرح: ولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمر بن العاص، سنة 27 للهجرة بعد عزله عمرا، سارع بعد إستقراراه في الفصطاط بإستئذان عثان في السير لمواصلة فتح المغرب، سار بقوة عسكرية من نحو 20 ألف رجل بإتجاه إفريقيا. ينظر: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار رشاد، القاهرة، 1997، ص 35.

عادة على رواية أساسية ثم يبين ما في الروايات الأخرى من زيادات أو مخالفات وأحيانا يجمع الأسانيد وغالب أسانيده مستقيمة ورجالها معروفون ولم يكثر من الرواية عن الإخباريين المعروفين.[1]

ب- أهم خصائص المدرسة التاريخية المصرية:

تتميز هذه المدرسة بجملة من الخصائص أهمها:

- رواية السيرة النبوية والمغازي وما يتصل بعصر الرسالة والصحابة.
- رواية الفتوح وبخاصة ما يتصل بفتح مصر بالذات ثم فتح المغرب وأخيرا والأندلس بعد ذلك.[2]
- تنوع المصادر لهذه المدرسة.
- الاهتمام بتاريخ مصر.
- الاهتمام بخطط مصر ودروبها وأحيائها.
- الاهتمام بالسيرة الشخصية لكبار الرجال بمصر.
- العناية المتأخرة بعلم الرجال والتراجم.[3]

[1] أكرم بن ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2009، ص 17.

[2] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 142.

[3] احمد بن عبد الرحمان بن احمد الوزان ، المرجع السابق ، ص 80.

المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الأندلسية

إن البداية الأولى لتدوين تاريخ الأندلس كانت ببلاد المشرق خاصة مصر وكانت عبارة عن مرويات شفوية ساهم في نشرها الفقهاء الذين زاروا الأندلس لنشر العلم، من بينهم "معاوية ابن صالح الحضرمي" و"عثمان بن إبراهيم بن ابان"[1]، وعن طريقهم وآخرون معهم من الإخباريين، انتشر ما يعرف بالخبر التاريخي وتراكمت المعارف التاريخية وبرزت المحاولات الأولى لتدوين تاريخ الأندلس.[2]

استقرت الأحوال السياسية في العهد الأموي وشهدت الأوضاع الثقافية تطورات كبيرة منها تطور اللغة العربية التي أصبحت لغة الثقافة والعلم، وبدا الفقهاء والعلماء في الظهور.[3]

إن مسالة تحديد البدء الفعلي لكتابة التاريخ الأندلسي فيما يبدوا غير واضحة بدقة نظرا لعدم إفصاح المصادر الأندلسية عن تلك المسألة فلايوجد ما يدل على أن أحدا من أهل الأندلس كتب في التاريخ الأندلسي أو في غيره قبل "عبد الملك بن حبيب ".

في عصر الحكم بدأت تتخذ الحركة الفكرية طابعا أوسع ويظهر الأدباء والشعراء إلى جانب الفقهاء والمحدثين وكان في مقدمة من ظهروا في تلك الفترة عبد الملك ابن حبيب بن سليمان السلمي[4]، وفي الحقل التاريخي أشهر من ظهر في هاته الفترة هو أحمد بن محمد بن موسى الرازي (توفي عام 324هـ) ولقب بالتاريخي لكثرة انشغاله بالتاريخ وله عدة مؤلفات قد ضاعت وإذ كان كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر بن قوطية أشهر مؤرخي هذه الفترة، ولم يبدع الأندلسيون طرقا جديدة

---

[1] أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد الوزان، دراسة مقدمة إلىقسم التاريخ والحضارة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1425-1426هـ، ص 08.

[2] عبد القادر ربوح، مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين القرن 3-4هـ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 08، 2018، ص 551.

[3] جفال عمر، المدرسة التريخية الأندلسية، تطورها، روادها، تأثيرها، مجلة رأي تاريخية للأبحاث والدراسات والمتوسطية، مجلد 01، العدد 02، أكتوبر 2020، ص ص 4-5.

[4] خليل إبراهيم السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2000، ص 328.

3 عبد القادر ربوح ، المرجع السابق ، ص 551

في تأريخ بلادهم وإنما اكتفوا بتقليد المشارقة في ذلك وفي السير على مناهجهم. وإنما فاق الأندلسيون وزملائهم المشارقة في اهتمامهم بالتواريخ المحلية وتدوين تاريخ مدنهم، واستحوذت قرطبة على المؤرخين الأندلسيين من حيث الإقامة والعمل بها حتىِ أولئك المؤرخين الذين نبغوا خارج قرطبة فقد قدموا إليها لما تمثله من مركز للازدهار الثقافي والسمة التي غابت على مؤرخي الأندلس إن معظم هؤلاء المؤرخين كانوا من الفقهاء والمحدثين[1].

لقد اتجهت همة المؤرخين نحو التأريخ في عدة اتجاهات شملت مواضيع شتى امتلأت بها كتب الأندلسيين وخاصة في عهد عصر الخلافة الذي يعتبر العصر الذهبي للحياة الثقافية بالأندلس.

وجاءت كتب عبد الملك بن حبيب (ت 238 هـ /852 م) التي عنيت بتاريخ الأندلس فاتحة الأعمال التاريخية ولم يبقي منها سوى روايات قليلة في المصادر المتأخرة.

فأما تاريخ للسيرة فقد شملت السيرة النبوية الشريفة العطرة فقد كان للأندلسيين حظ وافر فيها، فما إن أطل القرن الخامس هجري عصر الازدهار العلمي بالأندلس حتى إزدان هذا الأخير بجهود رائعة في كتابة السيرة وخير مثال هذا الاتجاه بيت بني حزم وبيت بني عبد البر النمري.

وفيما يخص التاريخ للأنساب والذي يعتبر فرع من فروع التاريخ الأندلسي حيث كان هذا النوع ضرورة حتمية بالأندلس لدخول الكثير من القبائل العربية والبربرية إلى هذه البلاد واختلاطها واحتمال ضياع أنسابها[2].

والسبب في عناية الأندلسيين بهذا الفن يرجع إلى قلة عدد العرب الصريحي النسب بالأندلس بعد أن تعقد المجتمع الأندلسي وأصبح يتكون من أخلاط بشرية غير منتظمة.

مما ترتب عليه قيام طوائف جنسية مختلفة تقوم على العنصرية الجنسية أو العصبية كالعرب والبربر والمولدين وقد وجد ذلك مادة خصبة لعلم الأنساب.[3]

---

[1] عبد الواحد ذنون طه، نشأة التاريخ العربي في الأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004، ص 11.

[2] نفسه، ص6

[3] أحمد بن عبد الرحمان، التدوين التاريخي في الأندلس خلال القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ والحضارة، الرياض، 2007/2006، ص 19.

التاريخ المحلي الأندلسي:

أما ما يتعلق بأخبار الأندلس ونتائجه ومروياته فمصر بحق تعد من المصادر المهمة لأخبار فتوح إفريقيا والمغرب والأندلس، ساهم بتزويدها عدد من التابعيين وتابعيهم –من عاد إليها أو مر بها في الطريق إلى الحج–فهم إضافة إلى مكانتهم الدينية وفضل سبقهم رواة ومحدثون وكان لهم شرف المشاركة في عمليات فتوح الإسلام للأندلس والدعوة إليه.[1]

وصارت تلك الأخبار مادة من مواد المجالس الأدبية والدينية في مصر ينقلها المحدثون والفقهاء ورواة التاريخ.

ومن هنا حرص الأندلسيين على تتبع تاريخ بلادهم الأول لدى هؤلاء التابعيين أو من بقي في مصر من أبنائهم، أمثال: موسى بن علي بن رباح اللخمي (ت 163هـ/779 م)، ابن التابعي الجليل علي بن رباح الذي دخل الأندلس غازيا مع موسى بن نصير.[2]

ويعتبر عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفي عام 238هـ/852م أول مؤرخ عرفته أرض الأندلس ويؤلف كتابا يتعرض فيه إلى تاريخ بلاده وقد نشر له نص خاص بفتح الأندلس وتأتي مساهماته في تطوير علم التاريخ في أن قسما كبيرا من مجموعة المواد المتنوعة والتي جمعها ابن حبيب كان مخصص للدراسات التاريخية، وبذلك يمكن للأندلسيين ومن خلال الاطلاع، وبشكل أوسع على مستوى التطور التاريخي في ذلك الوقت.[3]

ومن بين المحاولات أو المساهمات الأولى التي ظهرت في هذه المرحلة المبكرة كتاب "الرايات" لمحمد الرازي (ت 373هـ/983م) وعن مؤلف هذا الكتاب فهو أول ثلاثة حملوا اسم الرازي في مجال التدوين التاريخي للأندلس.

---

[1] أحمد بن عبد الرحمان الوزان، المرجع السابق، ص 11.

[2] نفسه، ص 13.

[3] جفال عمر، المرجع السابق، ص 05.

وألف أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ/955م) كتاب "الاستيعاب في أنساب مشاهير الأندلس" وكذلك معاصره عبد الله بن عبيد الله بن الحكيم (ت 341هـ /952م) الذي كان ذو حظ في علم اللغة، وحفظ الأخبار والأنساب، فألف كتابا-ذكر فيه الخلفاء ومن تناسل منهم في الأندلس ومن سائل قريش ومواليهم وأهل الخدمة منهم والتصرف لهم، ومشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق من عبر قرش ومواليهم ومشاهير قبائل البربر الذين احتلوا الأندلس، رفعه للناصر أبي المطرف عبد الرحمان بن محمد سنة ثلاثين وثلاثمائة.[1]

وبدأ احمد من بعده ولده محمد الرازي وكان أديبا وخطيبا وشاعرا واسهم أحمد الرازي إسهامات كبيرة في تدوين تاريخ بلاده حتى لقب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته في المجال وانشغاله بكتابة التاريخ وللمجلدات العديدة التي دونها في تاريخ الأندلس.[2]

أ- أهم مؤرخي المدرسة الأندلسية:

بعد عبد الملك بن حبيب ظهر مجموعة من الذين كتبوا في التاريخ كما ساهم الأدباء والشعراء في نشأة التدوين التاريخي حيث كتب بعض الشعراء ما يعرف بالأراجيز، كان من بينهم "يحي الغزال المتوفي 250هـ/884م"، تعتبر النماذج المذكورة المحاولات الأولى للكتابة التاريخية بالأندلس التي كان لها الفضل في إرساء مدرسة التدوين التاريخي الأندلسي.

ازداد الازدهار الثقافي في الأندلس وبدأت البلاد تشهد حركة ثقافية مثمرة، وبدأت نخبة المؤرخين الأندلسيين في البروز، اخذوا على عاتقهم كتابة تاريخ الأندلس، وإنهاء فترة الوصاية المصرية، لذلك كان من بينهم "آل الرازي" وهم ثلاثة "محمد الرازي" وجاء بعده ابنه "أحمد بن محمد الرازي" المتوفي

[1] معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق 138-316هـ / 716م-988م، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة التاج الوطنية فلسطين، ص ص 12-13.

[2] أحمد بن عبد الحرمان، المرجع السابق، ص 118.

سنة 324هـ/936م، ثم خلفه ابنه "عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى الرازي"، وكذلك "أبو بكر بن القوطية" المتوفي 367 هـ/977م من أهم مؤرخي الأندلس الأوائل.[1]

عبد الملك بن حبيب:

هو من اوائل كتاب الأندلس ومؤرخيها، يؤلف كتابا يتعرض فيه إلى تاريخ بلاده [2]هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السلمي، يكنى أبو مروان، كان بالبيرا وسكن قرطبة وقد قيل إنه من موالي سليم كان أصل أسرة عبد الملك من طليطلة وانتقل جده سليمان إلى قرطبة وانتقل أبوه حبيب وإخوته في فتنة الربض أيام الحكم إلى ألبيرا ولهذا يطلق عليه الألبيري. ولد بن حبيب في قرية من قرى فحص غرناطة تدعى حصن واط سنة 174 هـ/ 790 م، ونشأ في ألبيرا وتعلم في قرطبة وأخذ عن شيوخها.[3]

رحل إلى المشرق وتردد على حلقات الدرس في المدينة المنورة والتقى بأصحاب مالك في الحجاز وسمع من ابن الماجشون وغيره الكثير ودرس الفقه على مذهب الإمام مالك وارتحل إلى الشام ومصر وكان محمد ابن عمر ابن لبابة يقول: عبد المالك ابن حبيب عالم الأندلس ويحي ابن يحي عاقلها وعيسى ابن دينار فقيهها وكان عبد المالك بن حبيب نحويا عروضيا شاعرا حافظا للأخبار والأنساب والا شعار طويل اللسان منصرفا في فنون العلوم روى عنه مطرف بن قيس وبقي بن مخلد وابن وضاح ويوسف ابن يحي المغامي[4].

مؤلفاته: كان عبد الملك بن حبيب نفسه محدثا ألف "الواضحة" التي تعد أحسن شرح على موطأ مالك. وكتاب "الجوامع" وكتاب "فضل الصحابة" وكتاب "غريب الحديث"وكتاب "حروب الإسلام"

[1] ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 361.

[2] نفسه، ص 359.

[3] أحمد بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص: 118.

[4] ابن الفرضي، المرجع السابق، ص: 361.

وكتاب "المسجدين" وكتاب"سيرة الإمام في الملحدين "وكتاب" طبقات الفقهاء والتابعيين "وكتاب "مصابيح الهدى".

وفاته: توفي عبد الملك بن حبيب في أول ولاية الأمير محمد سنة 238 هـ.

أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الأزدي:

بحلول القرن الرابع هجري ظهر مؤرخون حاولوا التجديد والتركيز على موضوعات خاصة بواقع الحياة في الأندلس ومن هؤلاء مؤرخ يدعى أبو محمد عبد الله بن عبيد الأزدي الملقب بالحكيم الذي كان عالما باللغة وحفظ الأخبار وقول الشعر.

مؤلفاته: ألّف كتاب في الأنساب عنوانه "أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم" أهداه للخليفة الناصر لدين الله سنة 330 هـ /941 م.

وفاته: توفي سنة 341هـ /952م.

الرازي:

إنّ المحاولات الجادة الأولى لوضع أسس علم التاريخ في الأندلس ظهرت في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي لا بعده، وذلك على يد أحمد بن محمد بن موسى الرازي الذي كان مؤرخا وجغرافيا في الوقت نفسه، وهو وان كان مشرقي الأصل لكنه أندلسي المولد والنشأة والثقافة عاش في الأندلس وتوفي فيها وقضى عمره في تدوين تاريخها ووصف جغرافيتها فهو مؤرخ الأندلس الأول وجغرافيّها الذي لا ينازع[1]، وقد ولد احمد الرازي سنة 274هـ وتوفي سنة 344هـ.

مؤلفاته: "أخبار ملوك الأندلس وخدمهم وغزواتهم ونكباتهم" وكتاب "الاستيعاب في انساب أهل الأندلس".[2]

[1] عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 19.

[2] يوسف أحمد بن ياسين، المرجع السابق، ص 224.

بعد أسرة الرازي:

تركت مدرسة الرازي التاريخية أثرا كبيرا في الدراسات اللاحقة لاسيما أحمد بن محمد بن موسى الذي كان أول من أدخل قاعدة التقديم للتاريخ بالجغرافيا، فأخذ عنه معظم من جاء بعده من المؤرخين وسيتم التركيز فيما تبقى من هذا الكتاب على إثنين من هؤلاء الذين تأثروا بهذه الناحية وبأبي أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفياض الذي يعرف أيضا بابن الفشاء في المقدمة.[1]

معارك ابن مروان:

ومن المحاولات الرائدة في تدوين التاريخ الأندلسي ما قام به أحفاد موسى ابن نصير الملّقب "معارك ابن مروان" ويشير الحميدي في القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي إلى ان معارك بن مروان ألف كتابا في تاريخ الأندلس تناول فيه دور موسى بن نصير في فتحها وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر[2]، وقيل أن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير من كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة الدينوري (276 هـ) إنما هو مأخوذ من كتاب معارك بن مروان حفيد بن نصير[3]، اختلف المؤرخون في نسبته فجعله بعضهم أندلسي الموطن ومن منهم عبد الواحد ذنون طه.[4]

مؤلفاته: كتاب "الإمامة والسياسة "

ألف كتابا في تاريخ الأندلس تناول فيه دور جده موسى بن نصير في فتحها وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر، أشار إلى ذلك الحميدي

وفاته: لم يذكر الحميدي تاريخا لوفاة معارك هذا إلا أن معظم الدراسات تنسبه دون تأكيد إلى القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي.

---

[1] نفسه، ص 45.

[2] ذنون طه، المرجع السابق، ص 20.

[3] احمد يوسف بن ياسين، المرجع السابق، ص: 16.

[4] محمد عبد الحميد عيسى، المدرسة التاريخية في الأندلس في القرنيين 3 و4هـ، كلية الدراسات جامعة عين الشمس مصر، 1996، ص 20.

يحي بن الحكم الغزال الأندلسي:

له دور في التاريخ الحضاري للأندلس عامة وفي مجال التاريخ خاصة، لأنه في حد ذاته يمثل سجلا تاريخيا حيا[1]، ولد يحي بن الحكم في إمارة الأمير عبد الرحمان الداخل في حدود سنة 152هـ/773م، وهناك من جعل مولده في 150هـ/770م.

مؤلفاته: فيقول المقري: وليحي بن الحكم، الشاعر المعروف بالغزال في فتح الأندلس أرجوزة حسنة مطولة ذكر فيها السبب في غزوها نظما، وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهله وعدد الأمراء عليها وأسمائهم، فجاد وتقصا، وهي بأيدي الناس موجودة.

ويقول **ابن حيان:** إن هذه الأرجوزة، كانت جميلة وطويلة، عرض فيها أسباب الفتح والوقائع التي جرت بين المسلمين والنصارى، وأطال الحديث عن الأمراء في أسلوب جميل فيه عمق.

وكانت شائعة بين الناس–وقد ضاعت هذه الأرجوزة.

وفاته: وتجمع كافة المصادر على وفاته عام 250هـ/864م وعلى ذلك يكون قد عاش قرنا كاملا تقريبا وعايش خمسة من الأمراء ويعد أول مؤرخ صاغ تدوينه شعرا.[2]

محمد بن موسى الرازي:

أما أهم الروافد التي أسرعت بتيار نهر التاريخ الأندلسي فقد قدم محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكتاني الرازي وهو رأس تلك الأسرة المشهورة التي نبغ منها بعد ذلك ابنه احمد وحفيده عيسى وهما مؤرخا الأندلس الشهيران، ونال مكانة عند الأمير محمد ابن عبد الرحمان.[3]

مؤلفاتـه: "كتاب الرايات" الذي وصف فيه فتح المسلمين للأندلس وآخر في "صفة قرطبة" تحدث فيه عن خطط المدينة ومنازل عظمائها وكتاب أخر بعنوان "مسالك الأندلس ومراسيه أو أمهات

[1] عبد القادر ربوح، مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين ق 3 و4هـ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة 8، 2018، ص 551.

[2] عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص: 23.

[3] جفال عمر، المرجع السابق، ص 7.

أعيان مدا وأجنادها الستة"وكتاب"أعيان الموالي"، إلى جنب موسوعة من خمسة مجلدات بعنوان كتاب "الاستيعاب في مشاهير أهل الأندلس"[1].

محمد ابن حارث الخشني:

من المسلمات التاريخية إن العلماء في الأندلس لم يكتبوا عن آدابهم وعلومهم وتاريخيهم إلا في وقت متأخر نسبيا فإن أول كتاب كتبه أندلسي فيما نعلم هو كتاب القضاء بقرطبة لمحمد بن حارث الخشني.

وفاته: المتوفى سنة 360هـ والخشني ليس أندلسيا بالميلاد وإنما هو تونسي من القيروان ودعاه إلى قرطبة الخليفة الأموي الأندلسي الحكم المستنصر بن عبد الرحمان الناصر.[2]

مؤلفاته: وقد أشار الحميدي إلى أنه جمع كتابا أخر "في أخبار الفقهاء والمحدثين وغيرهما" من الكتب الأخرى ويبدوا أن كتاب الخشني الذي أشار إليه الحميدي باسم "أخبار الفقهاء والمحدثين" ما هو إلا كتاب المسمى طبقات المحدثين بالأندلس الذي ما يزال مخطوطا في مكتبة القصر الملكي في الرباط[3]، ويعتقد بعض الباحثين المحدثين أن الخشني يستبعد من قائمة المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الأندلس، لأنه ليس أندلسيا.[4]

ابن القوطية:

كان ابن قوطية على علم بالعربية بصيرا بفروعها، كما كان حسن التدين ضليعا في العلوم الدينية وله في ذلك عدة مؤلفات، غير انه لم يكن محايد في بعض أحكامه التاريخية وكان يميل إلى التحمس لجانب قومه الأندلسيين القوطيين. وظهر ابن القوطية قرين ومعاصر لأحمد بن محمد بن

[1] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص: 25.

[2] ذنون طه، المرجع السابق، ص 19-21

[3] مصطفي الشكعة، المرجع السابق، ص 615.

[4] محمد عبد الله غنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، ص 701.

موسى الرازي وهو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عيسى بن مزاحم ويعرف بابن القوطية لانتسابه بطريقة النسب لصارة القوطية ابنة وتيزة ملك القوط.

وفاتـه: ولد بقرطبة وتوفي بها سنة 367 هـ /977 م

مؤلفاته: وكان رأيا متمكنا حافظا لأخبار الأندلس وقد كتب تاريخه المسمى "تاريخ افتتاح الأندلس"[1]، ونظرا لانتساب هذا المؤلف إلى الأسرة القوطية الحاكمة قبل دخول العرب إلى الأندلس فقد أورد أحداثا كثيرة عن القوط لاسيما من أطربس ابن غيطشة وعلاقاته مع كبار الشخصيات العربية من أمثال الصميل بن حاتم الكلبي وعبد الرحمان الداخل وتتميز هذه الروايات بأنها تتضمن عنصرا قوميا أندلسيا.[2]

عيسى بن احمد الرازي:

توفي أحمد الرازي يوم الثاني عشر رجب سنة 344هـ/955م، لكن لم تنطفئ بوفاته شعلة التأليف التي أوقدها عميد هذه الأسرة محمد بن موسى الرازي، فلقد أنجب احمد ابنا تولى هو الأخر دراسة تاريخ الأندلس إلى عصره، فأكمل ما بدأ به والده ذلك هو عيسى بن احمد الرازي الذي كان عالما بالأدب تاريخيا ذاكرا للأخبار.

مؤلفاته:

ألف عيسى كتابا في تاريخ الأندلس للخليفة الحكم المستنصر، وألف كتاب آخر "الوزراء والوزارة في الأندلس" وكتاب آخر "الحجاب للخلفاء في الأندلس"، وأكمل كتاب "أخبار ملوك الأندلس" الذي صنفه والده أحمد.

وفاته: توفي سنة 379هـ/989م.

---

[1] ذنون طه، المرجع السابق، ص 24

[2] أوذينة محمد أمين، قشابي ساعد، الفكر التاريخي ببلاد المغرب الإسلامي من عصر الإقطاعية المرتجعة إلى الصحوة البرجوازية "250هـ إلى 450هـ، "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة بن خلدون، تيارت، 2020/2019، ص 57.

ب- خصائص المدرسة الأندلسية:

- لم يبدع الأندلسيون في التاريخ لبلادهم، وإنما أكفوا في تقليد المشارقة في ذلك، والسير على مناهجهم.[1]
- وفيما يخص التاريخ للأنساب الذي يعتبر فرع من فروع التاريخ الأندلسي، حيث كان هذا النوع ضروري بالأندلس لدخول القبائل العربية والبربرية واحتمال ضياع الأنساب.[2]
- أما التاريخ العام للأندلس فقد شملت تاريخ الأندلس والفتن التي عمتها، واتخذ من أسلوب الكتابة على السنين منهاجا لها.[3]
- الاعتماد بالتاريخ المحلي، وهو تاريخ المدن، وأهم ما تميزت به الكتابة التاريخية الأندلسية هو دقة الأخبار، التي أوردها المؤرخون الأندلسيون.[4]

[1] يوسف احمد يوسف بن ياسين، المرجع السابق، ص223

[2] محمد عبد الحميد عيسى، المدرسة التاريخية في الأندلس في القرن الثالث والرابع هجري، جامعة عين الشمس، د ط، 1996، ص50

[3] عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص556

[4] أسعد جويد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1988، ص105

الفصل الثالث: نماذج من اختلاف الروايات بين المشارقة والأندلسيين

المبحث الأول: مرحلة الفتح

المبحث الثاني: مرحلة الولاة

المبحث الثالث: مرحلة عصر المرابطين

المبحث الرابع: مرحلة عصر الموحدين

المبحث الأول: مرحلة الفتح

– اختلاف الروايات حول نسب طارق بن زياد:

اختلف المؤرخون حول نسب طارق بن زياد فمنهم من يذكر أنه بربري ومنهم من يقول أنه عربي ومن الغريب أن الرواية الإسلامية لا تتحدث عن فاتح الأندلس بشيء قبل ولايته لطنجة[1]، ويختلف المؤرخون حول نسب طارق بن زياد قيل أنه فارسي من همذان وقيل أنه مولى لموسى بن نصير، وتشير رواية أخرى وهي الأرجح أن طارق من البربر من قبيلة نفزة بالذات، وأنه تلقى الإسلام عن أبيه زياد وهذا عن أبيه عبد الله وبعد عبد الله تدخل في أسماء بربرية محضة حتى تصل إلى نفزة وهي القبيلة التي ينتسب إليها[2]، ويؤكد لنا هذا الرأي ابن عذاري المراكشي في كتابه البيان المغرب إذ يورد لنا نسب طارق بن زياد فيقول: "هو طارق بن زياد بن عبد الله بن رفه بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزان"[3]، ويؤكد هذا الرأي أيضا مؤلف مجهول صاحب كتاب تاريخ الأندلس إذ يقول: "فأقام طارق بن زياد بطنجة، ففتح الأندلس، وكان طارق من البربر من قبيل نفزة، وكان محبا للجهاد"[4]، ونجد أيضا من المؤرخين المشارقة الذين يرون أن طارق بن زياد من أصول عربية فيقول ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، الذي أرجع نسب طارق بن زياد إلى "قبيلة الصدف الحضرمية اليمنية"[5]، ويؤكد لنا هذا الرأي أيضا ابن عبد الحكم صاحب كتاب فتوح إفريقيا والأندلس فيقول: "إن طارق من بني عمرو"[6]، فإن أباه زياد بن عمر بن أبي الصائد إحدى بطون قبيلة همذان العربية، حيث ينتسب إليها جده ثمامة الصائدي، واسمه زياد بن عمر بن عريب بن حنضلة بن دارم بن عبد

---

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس القسم الأول، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997، ص 40.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ط، د س، ص ص 37- 38.

[3] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب لأخبار المغرب، ج2، مكتبة صاور، بيروت، 1990، ص 7.

[4] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بو باية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 153.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، د س، ص 320.

[6] ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب، بيروت، 1964، ص 71.

الله الصائدي، وبرأيه معروف أن الصدف وبني الصائد هم من همذان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بنو مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.[1]

– عبور طارق ابن زياد إلى الأندلس:

اختلف المؤرخون حول عبور طارق ابن زياد إلى الأندلس بحيث يرى بعض المؤرخين بأن طارق عبر إلى الأندلس لأن يوليان استنجد به، ويرى البعض الآخر أن موسى هو من أمر طارق بالعبور إلى الأندلس وبين أيدينا هاتين الروايتين اللتان تبينان لنا هذا الاختلاف، فيرى ابن عذاري بأن سبب عبور طارق إلى الأندلس كان من خلال استنجاد يوليان به إذ يقول: "إن طارق كان واليا لموسى ابن نصير على طنجة وكان يوم جالسا إذ نظر إلى مراكب قد طلعت في البحر فلما أرست خرجوا إليها فنزعوا أرجلها وأنزلوا أهلها، فقالوا: إليكم جئنا عامدين، وعظيمهم معهم، يقال له يوليان، فقال طارق: ما جاء بك؟ فقال له: إن أبي مات فوثب على ملكنا ومملكتنا بطريق يقال له لذريق فأهانني وأذلني، وبلغني أمركم فجئت إليكم أدعوكم إلى الأندلس وأكون دليلا لكم، فأجابه طارق إلى ذلك".[2]

ويرى ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان أن موسى هو من أمر طارق بالعبور إلى الأندلس فيقول: "فلما استقرت القواعد لموسى كتب إلى طارق وهو بطنجة يأمره بغزو بلاد الأندلس فامتثل طارق أمره".[3]

[1] محمد علي الصلابي، حقيقة نسب القائد الإسلامي طارق بن زياد، مقال على موقع الدكتور علي الصلابيhttps://alsallabi.com/article/2248 تاريخ الاطلاع 2022/04/10 على الساعة 10.45.

[2] ابن عذاري، مرجع سابق، ص ص 8- 9.

[3] ابن خلكان، مرجع سابق، ص 320.

– مسير طارق إلى الأندلس:

عبر طارق بقوته العسكرية التي كانت تقيم بطنجة حيث كانت معطلة دون عمل وكانت نفوس أفرادها تتوق للجهاد، وكان مع طارق أفراد كبيرة من جند البربر والعرب[1]، وبنى قاعدة لجيشه أحاطها بسور يسمى بسور العرب ثم انطلق ببدأ عمليات الفتح، ففتح قرية من الشمال تسمى قرطاجنة، ثم تقدم إلى الجزيرة الخضراء وقضى على إحدى السرايا القوطية[2]، "ثم تقدم إلى إستجه، وإلى قرطبة ثم إلى طليطلة ثم إلى الفج المعروف بفج طارق الذي منه دخل جيليقية حتى انتهي إلى أسترقة"[3]، لكن يظهر في كتابات المؤرخين إختلاف في عدد الجند الذين عبر بهم طارق بن زياد إلى الأندلس فنجد في كتاب تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول: "أن في شهر رمضان المعظم سنة 92هـ عبر طارق في جيش من اثني عشر ألف مقاتل، عشرة ألاف من البربر و ألفين من العرب وسبع مائة من السودان"[4]، ويؤكد هذا الرأي ابن عذاري في قوله: "اجتمع لطارق اثنا عشرة ألفا من البربر فأجمع طارق على غزو الأندلس"[5]، لكن حسب رواية بعض المشارقة نجد اختلافا في هذا العدد، فحسب رواية ابن قتيبة فيقول: "سار طارق في ألف وسبع مائة"[6]، ونجد أيضا في الكامل في التاريخ: " أن موسى بن نصير بعث طارق بن زياد في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم من البربر والموالي وأقلهم من العرب"[7].

[1] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 268.

[2] محمد عبده حتاملة، مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، د ط، عمان، 2010، ص 43.

[3] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1989، ص 35.

[4] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص 153.

[5] ابن عذاري، مصدر سابق، ص 8.

[6] ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 2، مطبعة الفتوح الأدبية، مصر، ص 59.

[7] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 655.

– عدد جند لذريق:

كان لوذريق ملك الأندلس في وقت نزول طارق بها قد غزى عدوا له، واستخلف ملك من ملوكه يسمى تدمير وكانت تدمير يومئذ كلها له فلذلك سميت به ونسبة إليه فلما بلغ تدمير نزول طارق بمن معه من المسلمين، كتب إلى لوذريق وهو يومئذ ملك الأندلس: " أنه وقع بأرضها قوم لا ندري أمن السماء نزلوا أو من الأرض خرجوا، فلما بلغ لوذريق ذلك أقبل راجعا نحو طارق"[1]، وفي هذا الحين أخذ طارق يضم قواته انتظارا للقوط ولم تلبث المعركة أن شبت[2] في يوم الأحد 28 رمضان 92هـ- 19 تموز 711م، قد استمرت المعركة ثمانية أيام وكانت نتيجتها حاسمة لصالح المسلمين[3]، ولكن كانت من طراز جديد بين قوتين غير متعادلتين، واستمرت حتى انهزمت قوة القوط، وتحمل هذه المعركة في النصوص التاريخية أسماء كثيرة فهي تسمى معركة البرباط، أو معركة شريش أو معركة الخندق أو معركة واد لكة وأحيانا تسمى معركة شذونة، ويبدو أن طارق ابن زياد هو الذي رسم خطة المعركة في هذا النحو لأن، الفرق في القوة كان فرقا كبيرا جدا[4]، في قوله تعالى: " كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ "[5]، ويختلف المؤرخون حول عدد الجند الذي سار به لوذريق إلى طارق فيقول ابن قتيبة: " فلما بلغ لوذريق ذلك أقبل راجعا إلى طارق في سبعين ألف عنان"[6]، لكن يظهر بالمقابل في كتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول: " أقبل لوذريق في جيش جحفل نحو مائة ألف"[7].

---

[1] عبد المالك ابن حبيب، التاريخ، تح: عبد الغني مستو، شركة شريف الأنصاري للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2008، ص 143.

[2] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 269.

[3] محمد عبده حتاملة، مرجع سابق، ص 43.

[4] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 270.

[5] سورة البقرة أية 249.

[6] ابن قتيبة، مصدر سابق، ص 60.

[7] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص 18.

– مقتل لوذريق:

وبعد هزيمة القوط على يد طارق ابن زياد اختلف المؤرخون حول مقتل لوذريق فحسب رواية ابن القوطية إذ يقول: " كان اجتماع طارق ولوذريق على واد لكة من شذونة فهزم الله لوذريق، وثقل نفسه بالسلاح، وترام في واد لكة فلم يوجد"[1]، أما في كتاب الإمامة والسياسة لأبن قتيبة فيقول: " إن الطاغية قتل وانهزم جميع العدو فاحتز طارق رأس لوذريق وبعث به إلى موسى ابن نصير وبعث به موسى مع ابنه فقدم به على الوليد ابن عبد المليك".[2]

– دخول موسى ابن نصير الأندلس:

بعدما تمكن طارق ابن زياد من فتح الأندلس والقضاء على لوذريق وجيشه عبر موسى ابن نصير إلى الأندلس لمساندة طارق ابن زياد في استكمال عملية الفتح، إلا أننا نجد اختلاف في سنة دخول موسى بن نصير إلى الأندلس حيث نجد في كتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول: "أن موسى بن نصير دخل الأندلس في رمضان سنة ثلاثة وتسعين[3]".

ولكن نجد في كتاب مسالك الأبصار للعمري ما يناقض هذه الرواية بقوله: "جزيرة أم حكيم هي أول مدينة افتتحها موسى بن نصير سنة تسعين من الهجرة"[4].

كما نجد اختلافا آخرا في عدد الجند الذين عبر بهم موسى بن نصير إلى الأندلس لاستكمال عملية الفتح فيذكر صاحب كتاب مجموعة:"أن موسى بن نصير عبر إلى الأندلس في جماعة من الناس، يقال معه ثمانية عشر ألفا"[5] ولكن الطبري يقول: "عبر موسى إلى طارق في عشرة آلاف"[6].

---

[1] ابن القوطية، المصدر السابق، ص 33.

[2] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 60.

[3] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 24.

[4] العمري شهاب الدين أحمد بن يحيا، مسالك الأبصار، ج 2، تح: سليمان الجبوري، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2010، ص 52.

[5] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 24.

[6] الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج6، د ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص 481.

– خلاف موسى بن نصير مع طارق بن زياد:

لما عبر موسى إلى الأندلس ترك المدخل الذي دخل منه طارق بن زياد وقصد الموضع المعروف بمرسى موسى، وترك طريق طارق، وأخذ في ساحل شذونة، ثم إلى إشبيلية فاقتحمها، ثم قصد من إشبيلية إلى لقنت، إلى الموضع المعروف بفج موسى، في أول لقنت إلى ماردة[1].

وقصد موسى بعد إذ إلى طليطلة فالتقى بطارق على مقربة منها وكان طارق قد خرج لإستقباله[2]، ودار بينهما خلاف، كما تشير إليه الروايات التاريخية، فيسرد ابن عبد الحكم فحوى هذا الخلاف إذ يقول: "وأخذ موسى بن نصير طارق بن عمرو فشده وحبسه وهم بقتله وكان معتب الرومي غلاما للوليد بن عبد الملك، فبعث إليه طارق أنك إن رفعت أمري إلى الوليد وأن فتح الأندلس كان على يدي، وأن موسى حبسني يريد قتلي أعطيتك مئة عبد وعاهده على ذلك، فلما أراد معتب الانصراف ودع موسى بن نصير وقال له: "لا تعجل على طارق ولك أعداء، ولقد بلغ أمير المؤمنين أمره، وأخاف عليك"، وانصرف معتب وموسى بالأندلس، فلما قدم معتب على الوليد أخبره بالذي كان من فتح الأندلس على يد طارق، وبحبس موسى إياه والذي أراد به من القتل، فكتب الوليد إلى موسى يقسم له بالله لإن ضربته لأضربنك ولإن قتلته لأقتلنك، ووجه الكتاب مع معتب الرومي، فقدم به على موسى الأندلس فلما قرأه أطلق طارقا وخلى سبيله ووفى طارق بالمئة عبد الذي كان قد جعل له"[3]، لكن نجد رواية أخرى لعبد الواحد المراكشي تنفي هذا القول إذ يقول: "خرج طارق إلى موسى فتلقاه وترضاه، ورام أن يستل ما في نفسه من الحسد له، وقال له إنما انا مولاك ومن قبلك، وهذا الفتح لك وبسببك وحمل طارق إليه ما كان غنم من الأموال"[4]، ويرى حسين مؤنس بأن

[1] ابن القوطية، المصدر السابق، ص 35.

[2] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 52.

[3] ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 80-81.

[4] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبطه محمد سعيد العريان ومحمد العربي، ط1، مطبعة الاستقامة القاهرة، 1949، ص 11.

الخلاف الذي دار بين موسى وطارق بن زياد كان عتابا ولم يصل إلى حد السجن والضرب لأن الرجلان عقب العتاب سارا معا لمواصلة الفتح.[1]

– استدعاء الوليد بن عبد الملك لموسى وطارق:

ومن أقصى بلاد المسلمين من دمشق من أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك تصل رسالة إلى موسى بن نصير وطارق بن زياد بأن يعودا أدراجهما إلى دمشق ولا يستكملان الفتح[2]، وهكذا يسير هاذين الفاتحين العظيمين في طريق العودة إلى المشرق في ذي القعدة 95 هـ/ سبتمبر 714م، وقد خلف الأندلس وراؤهما بعد أن قاما بما يمكن اعتباره معجزة من معجزات الفتوح العربية في بحر ثلاث سنوات من الجهد المتصل والحركة الدائمة فقد استطاعا هاذان الرجلان مع حفنة من المسلمين ما بين عرب وبربر لا تزيد عن 30 ألف مقاتل، أن يفتحوا قطرا أوربيا واسعا يعتبر من أصعب الأقطار الأوربية.[3]

يختلف المؤرخون حول سبب استدعاء الوليد بن عبد الملك لموسى بن نصير إذ يقول ابن قتيبة: "وذكروا أن الوليد بن عبد الملك بن مروان لما بلغه مسير موسى بن نصير إلى الأندلس ضن أنه يريد أن يخلع من العدو وتوطئته لفتح البلاد"[4]، لكن يذكر المقري في رواية أخرى حول سبب استدعاء الوليد لموسى فيقول: "أتم موسى الفتح، وتوغل بالأندلس إلى برشلونة في جهة الشرق وأرغونا في الجوف، وصنم قادس في الغرب ودوخ أقطارها، وجمع غنائم، وأجمع أن يأتي المشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز إلى الشام دروبه ودروب الأندلس، ويخوض إليه ما بينهما من أمم الأعاجم النصرانية، مجاهدا فيهم مستلحما لهم، إلى أن يلحق بدار الخلافة، ونمى الخبر إلى الوليد فاشتد قلقه بمكان المسلمين، فبعث إليه بالتوبيخ والانصراف وأصر إلى سفيره أن يرجع بالمسلمين إن لم يرجع،

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 273.

[2] راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط 1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 77.

[3] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 275.

[4] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 61.

وكتب له بذلك عهده، ففت ذلك في عزم موسى، وقفل عن الأندلس بعد ان أنزل الرابطة والحامية بثغورها، وأنزل ابنه عبد العزيز بسدها وجهاد عدوها".[1]

[1] المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج1، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ص ص233-234

المبحث الثاني: مرحلة الولاة

قائمة (أ) ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة:[1]

اسم الوالي	مدة ولايته
عبد العزيز بن موسى بن نصير	سنة
أيوب بن حبيب	06 أشهر
الحارث بن عبد الرحمان	03 سنوات ونصف
عنبسة	سنتين و09 أشهر
يحي بن سلامة	سنة وثلاثة أشهر
الهيثم بن عبيد	سنة وشهرين
عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي	أربع سنين
عبد الملك بن قطن القرشي	06 أشهر
ثعلبة بن سلام العاملي	05 أشهر
أبو خطاب بن ضرار الكلبي	03 سنوات
ثوابة بن مسلمة	سنة وشهر
يوسف بن عبد الرحمان القرشي الفهري	10 سنوات

[1] بن قتيبة، المصدر السابق، ص 84.

قائمة (ب) كتاب تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول[1]

اسم الوالي	مدة ولايته	الاختلاف بين القائمتين
عبد العزيز بن موسى بن نصير	03 سنوات	عند ابن قتيبة سنة واحدة
أيوب بن حبيب اللخمي	06 أشهر	/
الحر بن عبد الرحمان الثقفي	سنة و07 أشهر	ذكر ابن قتيبة اسمه الحارث وذكر مدة ولايته ثلاث سنوات
عنبسة بن سحيم الكلبي	04 أعوام وخمسة أشهر	ذكر ابن قتيبة مدة ولايته ودامت سنتين وتسعة أشهر
السمح بن مالك الخولاني	سنتين وسبعة أشهر	لم يتطرق له ابن قتيبة
يحي بم سلمة الكلبي	سنة ونصف	قال ابن قتيبة ان مدة ولايته كانت سنة وثلاث أشهر
حذيفة ابن الأحوص العبسي	06 أشهر	لم يتطرق إليه تبن قتيبة
عثمان بن أبي شعبة الخثعمي	سنة ونصف	لم يتطرق إليه ابن قتيبة
الهيثم بن عبيد الكناني	أربعة أشهر	ذكر ابن قتيبة أن ولايته دامت سنة وشهرين
عبد الرحمان ابن عبد الله الغافقي	سنتين وتسعة أشهر	ذكر ابن قتيبة أن ولايته دامت أربعة سنين
عبد الملك ابن قطن الفهري	ثلاث سنوات وشهرين	ذكر ابن قتيبة ان ولايته دامت سنة
عقبة بن حجاج السلولي	خمسة سنين وشهرين	لم يتطرق له ابن قتيبة
عبد الملك ابن قطن الفهري (ثانية)	سنة وشهرين	لم يتطرق ابن قتيبة لولايته الثانية
بلج بن بشر القشيري	ستة أشهر	/
ثعلبة بن سلمة	خمسة أشهر	/
أبو الخطار	سنتين وثمانية أشهر	ذكر ابن قتيبة أن مدة ولايته دامت ثلاث سنوات
ثوابة بن سلمة	سنتين وشهرين	ذكر ابن قتيبة مدة ولايته ودامت سنة وشهرين
يوسف ابن عبد الرحمان الفهري	عشر سنين إلا شهر	ذك ابن قتيبة مدة ولايته والتي دامت عشر سنين

[1] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 256-257.

المبحث الثالث: مرحلة عصر المرابطين

ثم إن الطاغية النصارى تكالب على بلاد المسلمين وراء البحر، وانتهز الفرصة فيها بما كان من الفرقة بين ملوك الطوائف، فحاصر طليطلة وأخذها صلحا سنة ثمان وسبعين، وصار الطاغية في بلاد الأندلس حتى وقف بفرضه المجاز، وأعيى أمره أهل الاندلس واقتضى منهم الجزية فأعطوها، ثم نزل سرقسطة وطبق على ابن هود بها، وطال مقام وامتد أمله إلى أن تملكها، فخاطب المعتمد ابن عباد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين منتجزا وعده في صريح الإسلام بالعودة وجهاد الطاغية[1]، ولما كانت سنة 479 هـ جاز المعتمد على الله البحر قاصدا مدينة مراكش إلى يوسف ابن تاشفين، متنصرا به على الروم فلقيه يوسف أحسن اللقاء، وأنزله وأكرم نزله، وسأله عن حاجته وأنه يريد إمداد المسلمين، وأسرع أمير المسلمين في إجابته إل ما دعه إليه، وقال له: " أنا أول منتدب لنصرة هذا الدين ولا ينال هذا أحدا إلا بنفسه"، فرجع المعتمد إلى الأندلس مسرورا بإسعاف أمير المسلمين له في طليطلة.[2]

فأخذ أمير المسلمين يتأهب للعبور إلى جزيرة الأندلس فاستنفر عدد من القوات وأعيان الجند ووجوه قبائل البربر فعبر البحر بعسكر ضخم وتلقاه المعتمد ورحب به وأكرمه[3]، سار الجيش المرابطي بقيادة يوسف ابن تاشفين مع الجيش الأندلسي نحو بطليوس، وتابع سيره حتى وصل إلى سهل الزلاقة، وهو سهل حرجي فسيح في أعلى مسيرة ثمانية أميال إلى الشمال الشرقي من بطليوس، وهناك نظم يوسف جيشه وتلاقى الجمعان.[4]

تختلف الروايات حول معركة الزلاقة في عدد الجند الذين شاركوا في معركة الزلاقة، إذ يقول ابن أبي زرع: " ... قتل فيها ملوك الشرك وأنصاره، وحماته وشجعانه ولم ينجح من جميعهم إلا ألفونسو السادس مثقلا بالجراح في شرذمة قليلة نحو خمس مائة فارس مثخنين بالجراح، فمات منهم أربعة مائة

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 248.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر سابق، ص 130.

[3] نفسه، ص 131.

[4] سجود عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1980، ص 80.

فارس ودخل طليطلة في مئة فارس من حماته ورجاله، وكانت هذه الغزوة المباركة يوم الجمعة الحادي عشر من رجب عام تسعة وسبعين وأربع مئة، واستشهد فيها من المسلمين نحو ثلاثة آلاف رجل مما سبقت لهم من الله الحسنى وختم لهم بالشهادة، وأمر أمير المسلمين يوسف برؤوس القتلى من الروم، أن تقطع فقطعت وجمعت بين يديه أمثال الجبال، فبعث منها إلى إشبيلية عشرة آلاف رأس وإلى قرطبة عشرة آلاف، وإلى بلنسية كذلك، وإلى سرقسطة ومرسيه مثلها، وبعث إلى بلاد العدو بأربعين ألف رأس وكان عدد الروم فيما نقل مائة وثمانين ألف فارس ومائتي ألف رجل، فقتلوا أجمعين ولم ينجوا منهم إلا ألفونسو في مئة فارس".[1]

إلا أن ابن الأثير يروي في معركة الزلاقة ما يلي: " وكان الفرنج في خمسين ألفا، فتيقنوا الغلبة، وكانت الواقعة يوم الجمعة العشر الأولى من شهر رمضان سنة تسعة وسبعين وأربع مائة وأصاب المعتمد جراحات في وجهه وأظهر ذلك اليوم شجاعته، ولم يرجع من الفرنج إلى بلادهم غير ثلاثة مائة فارس".[2]

والجدول التالي يوضح الإختلاف في معركة الزلاقة:

	الكامل في التاريخ ابن الأثير	روض القرطاس ابن أبي زرع
تاريخ المعركة	يوم الجمعة في العشرة الأولى من رمضان سنة تسعة وسبعين وأربع مائة	يوم الجمعة الحادي عشر من رجب سنة تسعة وسبعين وأربع مائة.
عدد جند الروم	خمسين ألفا	مائة وثمنين ألفا ومائتي ألف رجل.
عدد القتلى	– لم يتطرق بالتفصيل إلى عدد القتلى من الفرنج، وذكر أنه نجى منهم ثلاث مائة وألفونسو. – لم يتطرق لعدد شهداء المسلمين.	– عدد القتلى من النصارى تسعين ألفا. – وذكر أنه لم ينجوا منهم إلا ألفونسو ومائة فارس.
عدد الشهداء	– لم يتطرق لعدد شهداء المسلمين.	نحو ثلاثة ألاف رجل.

[1] ابن أبي زرع، روض القرطاس، د ط، الرباط، 1972، ص 150.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ص 447.

– العبور الثاني ليوسف ابن تاشفين للأندلس:

ولقد أثار هذا الحصن الرعب في المناطق القريبة منه وأمام عجز القوات الأندلسية عن صد هذا الخطر الداهم أخذت الوفود الأندلسية تتوجهّ إلى مراكش، تثبت الشكوى وتطالب بعود أمير المسلمين ثانية، فلم تزل وجوه الأندلس من تلك البلاد يترددون إليه بالشكوى حتى وعد بالجواز إليهم.[1]

ولما كانت بلاد المعتمد الهدف الأول لهجمات قوات حصن ليط، فقد ذاق ذرعا لتلك الحالة، ولم يعد أمامه من حل سوى العبور إلى أمير المسلمين ودعوته للجهاد ثانية في الأندلس فانطلق من إشبيلية في خاصته وجاز البحر إلى يوسف ابن تاشفين، فتلقاه بالمعمورة على حلق واد سبو، وقابله بالسلام والترحيب بوجه طلق وصدر رحب وإكرام جم وقال له: " ما السبب الذي دعاك إلى الجواز إلينا وهلا كتبت إلينا بحاجتك".[2]

فقال له: "جئتك احتسابا وجهادا وانتصارا للدين وقد أجزى الله الخبر على يديه، وحظك مما جئت به الحظ الأوفر وإقدام ضرر النصارى المستولين على حصن ليط وعظم أذاهم للمسلمين بتوسطه في بلادهم ولا جهد أعظم منه أجرا ولا أثقل في الميزان وزنا، فتلقى أمير المسلمين مقصده بالقبول، وعده بالحركة والجواز".[3]

واختلف المؤرخون في سبب عبور يوسف ابن تاشفين الثاني بالأندلس، حيث يقول ابن خلكان في كتابه "وفيات الأعيان": "وبعد رجوع يوسف ابن تاشفين من مراكش، وأعجبه حسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من مباني وبساتين ومطاعم وسائر أصناف الأموال التي لا توجد في

[1] ابن الكردبوسي، كتاب الاكتفاء وأخبار الخلفاء نشره أحمد مختار العبادي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلة 13، 1965، ص 96.

[2] مؤلف مجهول، الحلل الموشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمام، ط 1، دار البيضاء، 1979، ص 67.

[3] إبن ابي زرع، المصدر السابق، ص 96.

مراكش، فإنها بلاد بربر وأجلاف غربان وجعل خواص الأمير يوسف يعظمون عنده بلاد الأندلس، ويحسنون له أخذها، ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنها فتغير عليه وقصده".[1]

بينما يقول ابن أبي زرع في كتابه " روض القرطاس": " في سنة 481هـ جاز أمير المسلمين إلى الأندلس الجواز الثاني برسم الجهاد، وسبب جوازه أن ألفونسو السادس، عاهد إلى حصن ليط الموالي لعمل ابن عباد، فشاحنه بالخيل والرماة والرجال إذ كان السبب في جواز يوسف ابن تاشفين".[2]

[1] إبن خلكان، المصدر السابق، ص 30.

[2] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 152.

المبحث الرابع: مرحلة عصر الموحدين

عبور عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس:

بعد أن تم للموحدين القضاء على المرابطين في شوال 541 هـ بمقتل إسحق إبراهيم بن تاشفي بن علي بن يوسف اتجهت همة عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين إلى ضم ما بقي للمسلمين بالأندلس إلى دولتهم وقد بدأ في ذلك في وقت مبكر، لأن الكثير من زعماء نواحي الأندلس عندما بلغه خبر قيام الموحدين على المرابطين قاموا على المرابطين بتواجدهم، وكان ذلك دافعا لعبد المؤمن لعبور للأندلس بعد أن تم له بسط سلطانه على نواحي المغرب الأقصى، وبعد أن استطاع توحيد المغرب كله.[1]

واختلف المؤرخون بتاريخ جوازه للأندلس يقول الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: "اختلفت أحوال الأندلس، وتخاذل المرابطون، وآثار الراحة واجترأ عليهم الفرنج، وانفرد كل قائد بمدينته، وهاجت عليهم الفرنج، وطمعوا وسار عبد المؤمن بجيوشه، وعبر البحر من زقاق سبتة فنزل جبل طارق وسماه جبل الفتح، وكان هذا سنة ثمانين وأربعين".[2]

فيما يذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه " المعجب" فيقول: " كان عبور عبد المؤمن إلى الجزيرة ونزوله بجبل الفتح سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة".[3]

معركة الأرك:

في التاسع من شهر شعبان سنة 591هـ / 1195م، عند حصن الأرك التقت الجيوش الإسلامية مع جيوش النصارى في معركة الأرك.[4]

---

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 439.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ص 144.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 226.

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 590.

واختلف المؤرخون حول معركة الأرك حيث يقول ابن عذاري المراكشي: "كان عدد القتل في هذه الغزاة زهاء ثلاثين ألفا عبرة للناظرين وآية للسائلين"، قال: "أستشهد من المسلمين نحو الخمس مائة، وأفلت أذفونش اللعين تحت حد السنان واجتاز على طليطلة يعرج على مكان في نحو عشرين فارسا اتخذ الليل جملا، وإن رأو غير شيء ظنوه رجلا، واعتصم معظم الفل وكل من نجى من المعترك بحصن الآرك، وبلغ عدد حصراء الأرك المذكورين خمس آلاف شخص بين كبير وصغير وذكر وأنثى."[1]

إلا أن ابن الأثير يفسر في معركة الأرك فيقول: "وكان عدد من قتل من الفرنج مائة ألف وستة وأربعين ألفا، وأسر ثلاثة عشر ألفا، وغنم المسلمون منهم شيئا عظيم، فمن الخيام مائة ألف وثلاثة وأربعون ألف، ومن الخيل ستة وأربعون ألف، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير مائة ألف وقتل من المسلمين نحو عشرين ألف".[2]

الجدول التالي يوضح الاختلاف بين روايتين:

	الكامل في التاريخ لابن الأثير	**ابن عذاري في البيان المغرب**
عدد القتلى	مائة ألف وستة وأربعين ألف	ثلاثين ألف
الأسرى	ثلاثة عشر ألف	خمسة آلاف
الغنائم	– من الخيام مائة ألف وثلاثة وأربعون ألف. – من الخيل ستة وأربعون ألف. – من البغال مائة ألف. – من الحمير مائة ألف.	/
الشهداء	عشرين ألف	خمس مائة

[1] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص326.

[2] ابن الاثير، المصدر السابق، ص 237.

من خلال دراستنا لهذا الفصل والذي تناولنا فيه نماذج من اختلاف الروايات حول تاريخ الأندلس فلاحظنا عدد كبير من الاختلافات منها ما كان حول عدد الجند ومنها ما كان حول التاريخ ومنها ما كان في الأنساب، والمعارك، كل هذه الاختلافات بينت لنا دقة وصدق المؤرخين الأندلسيين في كتابة التاريخ الأندلسي مقارنة بالمؤرخين المشارقة.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع اختلاف الروايات التاريخية للوقائع والأحداث الأندلسية بين المشارقة والأندلسيين توصلنا إلى جملة النتائج والأفكار التي ختمنا بها هذه المذكرة ومنها:

– إن المسلمين كانوا من السباقين في التدوين في مختلف العلوم والفنون بداية من القرآن الكريم والحديث النبوي وما اتصل بأحكام العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، وتدوين سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومغازيه؛ وهو ما أعتبر البداية الأولى للتدوين التاريخي بحيث حبكت الأخبار وضبطت السنوات والشهور والأيام، واتبعوا في كل ذلك منهجا فريدا عرف بمنهج المحدثين.

– اعتمد المؤرخون على عدة مصادر في التدوين التاريخي وهو ما مكنهم من تحري الروايات والتثبت في نقل الخبر الواحد، وصبغوا كتاباتهم بصبغة رصينة بعيدة عن الأساطير والخرافات، وما لا أصل له.

– إن ظهور التاريخ الأندلسي بمختلف تجلياته في المدونات المشرقية فيه دلالة على اهتمام أهل المشرق ببلاد الأندلس وأخبارها وإن حال بينهم وبينها البعد الجغرافي والزمني.

– إن المشارقة كان لهم قصب السبق في التدوين التاريخي للصقع الأندلسي قبل المغاربة والأندلسيين أنفسهم؛ ولذلك عدة اعتبارات موضوعية ومنها:

إن الأندلس تأخر فتحها إلى نهاية القرن 2هـ-/8م، وانشغال أهلها مع بداية القرن 3هـ-/9م بمواصلة الفتوحات، ولم يبدأ التدوين إلا مع منتصف هذا القرن.

– تبين قصور المشارقة عن الإلمام بتاريخ الأندلس وجغرافيتها مقارنة بأهلها، ولذلك عدة أسباب من أبرزها:

– أن أهل الأندلس أعرف الناس ببلادهم وهم أوثق من يعتمد عليه في رواية أخبارها بحكم معاصرتهم للكثير من أحداثها أو انتقال الرواية بين مؤرخيها، بينما اعتمد المشارقة في أحيان كثيرة على الروايات الشفوية وبعض ما كان يصلهم من كتب مؤلفيها.

– اهتم المشارقة بالتاريخ الإسلامي عموما ولم يخصصوا للأندلس تاريخا مفردا بها؛ وهو ما حد من إلمامهم بتفاصيل أخبارها وأحداثها ضمن ما عرف بالكتابات الحولية على غرار ما دونه الطبري وابن الأثير وأبن كثير والذهبي، وغيرهم من المشارقة الذين سلكوا هذا المنهج في الكتابة التاريخية.

– لوحظ إختلاف واضح بين المشارقة والأندلسيين في مواطن كثيرة من التاريخ الأندلسي، كالاختلاف في السنوات وأعداد القتلى في المعارك وأسماء الأعلام، وإحصاء المناطق الجغرافية وتمييزها، وإبداء الآراء الاجتهادية فيما لم يرد أصلا عند مؤرخي المشرق.

الملاحق

الملحق رقم 01: خط مسير طارق بن زياد

الملحق 2: معركة وادي لكة (واد برباط).

الملحق 03: خط مسير موسى بن بصير

الملحق 4: معركة الأرك

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
2. جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، ج1،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، د.س.
3. ابن حجر احمد العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1367هـ.
4. ـــــــــــ، لسان الميزان، ج6، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002.
5. ابن خلدون أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج:1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
6. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، د س.
7. رفاعة الطهطاوي، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ج1، ط1، دار الذخائر، القاهرة، 1998.
8. ابن أبي زرع، روض القرطاس، د ط، الرباط، 1972.
9. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام،ج4، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 2003.
10. ـــــــــــ، سير أعلام النبلاء، ج7، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تق: بشار عواد معروف، دار مؤسسة الرسالة، ط3، 1985.
11. شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، دار الجبل بيروت، 1994.
12. الطبري أحمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج6، د ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
13. ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب، بيروت، 1964.
14. عبد الملك بن حبيب، التاريخ، تح: عبد الغني مستو، شركة شريف الأنصاري للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2008.
15. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبطه محمد سعيد العريان ومحمد العربي،ط1، مطبعة الاستقامة القاهرة، 1949
16. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب لأخبار المغرب، ج2، مكتبة صاور، بيروت، 1990.
17. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، تح: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة، د.ط، 1995.
18. ابن عمار الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: أحمد الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق ، ط1، 1986.

19. العمري، مسالك الأبصار، ج 2، تح: سليمان الجبوري، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2010.

20. ابن الفرضي الوليد، تاريخ علماء الأندلس، ج1، تح: عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008.

21. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 2، مطبعة الفتوح الأدبية، مصر.

22. ابن القوطية، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1989.

23. إبن الكردبوسي، كتاب الإكتفاء وأخبار الخلفاء نشره أحمد مختار العبادي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلة 13، 1965.

24. المقري أبي العباس أحمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج1، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

25. مؤلف مجهول، الحلل الموشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمام، ط 1، دار البيضاء، 1979.

26. مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بو باية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

27. ابن النديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1997.

المراجع:

1. أحمد محمد العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، ج1، ط1، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1996.

2. أسعد جويد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1988.

3. أكرم بن ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط1، 2009.

4. بهاء الدين محمد مازيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

5. جفال عمر، المدرسة التاريخية تطورها وروادها وتأثيرها،مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، م1، ع 2، أكتوبر 2020.

6. حسن عيسى علي الحكيم، علم الأنساب وصلته بالمدرسة التاريخية العراقية، جامعة الكوفة، كلية الفقه.

7. حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ط2، دار رشاد، القاهرة، 2001.

8. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار رشاد، القاهرة، 1997

9. حسين ناصر، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، د ط، مكتبة النهضة المصرية، د س.

10. خليل إبراهيم السمرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2000.

11. راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط 1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

12. سجود عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1980.

13. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1،الدار البيضاء، المغرب، 1985.

14. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1978.

15. أبو الطيب المنصوري، المسالك القومية، ج1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2010.

16. عبد العزيز الدوري، نشأت علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، بيروت ، ط2، جويلية 2007.

17. عبد العليم عبد الرحمان خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، د ط، دار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م.

18. عبد الواحد ذنون طه، نشأة التاريخ العربي في الأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2004.

19. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ط، د س.

20. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج4، مكتبة المثنى، بيروت-لبنان، د.ط، د.س.

21. فتيحة عبد الفتاح النبراوي، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، طك2، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1996م.

22. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2002.

23. مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج10، ص:536؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم، ط15، 2002.

24. محمد ابن الحسن ابن العربي ابن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1995.

25. محمد العلياني السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1984.

26. محمد بن الطاهر البرزنجي، صحيح وضعيف تاريخ الطبري للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري،ج1، دار بن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 2007.

27. محمد عبد الحميد عيسى، المدرسة التاريخية في الأندلس في القرنيين 3 و4هـ، كلية الدراسات جامعة عين الشمس، د ط، مصر ، 1996.

28. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس القسم الأول، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997.

29. محمد عبده حتاملة، مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، د ط، عمان- الأردن، 2010.

30. مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1991.

31. نصر الدين سعيدوني، أساسيات مننهجية التاريخ، د ط، د ت.

32. هرنشو، علم التاريخ، تر: عبد الحميد العبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1967م، د ط.

الرسائل الجامعية:

33. أحمد بن عبد الرحمان، التدوين التاريخي في الأندلس خلال القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ والحضارة، الرياض، السعودية، 2007/2006.

34. أوذينة محمد أمين، قشابي ساعد، الفكر التاريخي ببلاد المغرب الإسلامي من عصر الإقطاعية المرتجعة إلى الصحوة البرجوازية "250هـ إلى 450هـ، "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة بن خلدون، تيارت، 2020/2019.

35. معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق 138-316هـ / 716م-988م، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة التاج الوطنية فلسطين

المجلات:

36. بورويس وليد، المدارس التاريخية الصغرى (الشام اليمن فارس)، مجلة العلوم الإنسانية، ج9، ع1، 15-10-2020.

37. خالد هاشم، مدرسة بلاد الشام التاريخية ودورها في التدوين، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع3، ديسمبر 2017.

38. عبد القادر ربوح، مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين ق 3 و4هـ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع 8، 2018.

39. مبارك جعفري، التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية، ع 11، جامعة نواقشط، موريطانيا.

المواقع الإلكترونية:

40. Dorar.net

41. https://alsallabi.com/article/2248

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الرواية التاريخية عند المسلمين	
المبحث الأول: تعريف التاريخ	06
المبحث الثاني: بدايات التدوين عند المسلمين	07
المبحث الثالث: مصادر الرواية التاريخية	12
الفصل الثاني: التدوين التاريخي بين المشارقة والأندلسيين	
المبحث الأول: المدرسة المشرقية:	17
المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الأندلسية	27
الفصل الثالث: نماذج حول إختلاف الروايات بين الأندلسيين والمشارقة	
المبحث الأول: إختلاف الروايات في مرحلة الفتح	39
المبحث الثاني: إختلاف في مرحلة الولاة	47
المبحث الثالث: إختلاف الروايات في مرحلة المرابطين	49
المبحث الرابع: إختلاف الروايات في مرحلة الموحدين	53
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60
الملاحق	65

ملخص:

حاز المسلمون قصب السبق في التدوين في مختلف أنواعه ، وهذا بداية بتدوين القرآن الكريم والحديث الشريف وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه، وقد تنوعت مصادر وموارد الكتابة التاريخية عند المسلمين كالرواية الشفوية والمدونة وغيرها من الآثار المادية الأخرى، وقد أسهمت الفتوحات الإسلامية مشرقا ومغربا في رواج العلوم والفنون، ومن خلال دراسة موضوع اختلاف الروايات التاريخية للوقائع والأحداث الأندلسية بين المشارقة والأندلسيين لاحظنا اختلافا واضحا بين المؤرخين المشارقة والأندلسيين في عرض رواياتهم وهذه الاختلافات تتجلى في التواريخ والمعارك وعدد الجند والأنساب وغيرها من الاختلافات الواضحة التي تظهر الفرق بين المؤرخين المشارقة والأندلسيين.

Abstract:

Muslims has priorities in blogging for long times, and this is the begining of the codification of the Noble Quran, the noble hadith, the biography of the Messenger, may God’s prayers and peace be upon him, and his conquests. Science and Arts, and by studying the subject of the different historical accounts of Andalusian facts and events between the Orientals and Andalusians, we found a clear difference between the Oriental and Andalusian historians in presenting their narrations.